وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وأثرها على الحركات الوطنية المغاربية (1936-1939)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي والمعاصر

إعداد الطالبين:

إسماعيل رقيق

عصام الدين با كيني

إشراف الأستاذ:

- رضا ميموني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/09/24

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكامل عطية	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
رضا ميموني	أستاذ محاضر- أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
الكاملة فرحات	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية :1444- 1445هـ/2022 - 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى :

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة : الآيــة 105

شــكر وعــرفان

الحمد لله نحمده ونشكره على ما رزقنا به من نعم

وعلى توفيقه لنا في انجاز هذا البحث ، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان

للأستاذ الفاضل الدكتور رضا ميموني

الذي أشرف على هذا العمل ، وتبع خطواته وأمدنا بتوجيهاته ونصائحه

القيمة التي سهلت لنا الكثير من الصعوبات .

كما لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بالشكر لكل من مدّ لنا يد العون في سبيل انجاز هذا البحث .

الإهـــــداء

أهدي هذا الانجاز العلمي المتواضع إلى :

- والداي الكريمين برّا وإحسانا .
- الإخوة والأخوات .
- الزوجة الفاضلة والأبناء.
- جميع الأصدقاء .
- كل طلبة العلم .
- الجزائر الحبيبة .

– إسماعيل –

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

- والدي الغالي ، أمي العزيزة، أطال الله عمرهما.
- جميع الإخوة والأخوات .
- إلى زوجتي وأبنائي .
- إلى كل من ساندنا في انجاز هذا العمل .

- عصام -

قائمة المختصرات الواردة في هوامش البحث:

المختصر	الدلالة
ط	**طبعة**
ج	**جزء**
(د،ط)	**دون طبعة**
تق	**تقديم**
ح ج ش	حكومة الجبهة الشعبية
تح	**تحقيق**
ج ع م ج	جمعية علماء المسلمين الجزائريين
ع	**عدد**
تع	**تعريب**
د – ب	**دون بلد**
مج	**مجلد**
ص	**صفحة**
ص – ص	**صفحات**
P	Page

مقـــدمة

شهدت فترة الثلاثينات من القرن الماضي تقلبات في الأوضاع العامة في أوربا ،وكانت تنبئ بنشوب حروب داخلية جراء الأزمة الاقتصادية التي عصفت بها، وهاته الأزمة التي ألقت بظلالها على الأوضاع في فرنسا ،وأدى ذلك إلى بروز تكتلات وتحالفات سياسية ،تمخض عنها ائتلاف حكومي عرف بالجبهة الشعبية،وذلك بعد انتخابات 1936.

ولقد علقت الشعوب المغاربية وقياداتها آمالا عريضة على هذه الجبهة ،لكن في الأخير ظهرت الحقيقة جلية بأن الفرنسيين من نفس المعدن وإن اختلفت التوجهات ،وهذا ما أدى إلى تنسيق الجهود وتوحيد أطراف الحركات الوطنية في الأقطار المغاربية بغية تحقيق مطالبهم والعمل على نيل الاستقلال .

*** أهمية وأهدف الموضوع:**

يكتسي موضوع حكومة الجبهة الشعبية أهمية كبيرة ، حيث يعتبر من المواضيع الهامة التي مست الأقطار المغاربي ، حيث تناول فترة مهمة من التاريخ المغاربي ، ونشاط الحركات الوطنية بين سنتي 1936- 1938 م ، ويمكن أن نلخص أهداف الموضوع في :

- إبراز دوافع حكومة الجبهة الشعبية وسياستها في المنطقة .
- نشاط الحركات الوطنية وتطورها في ظل ح. ج.ش .
- مدى تجاوب ح. ج. ش مع مطالب الحركة الوطنية .
- الكشف عن العوائق التي اعترضت نشاط الحركات الوطنية المغاربية .

*** دواعي اختيار الموضوع:**

- الرغبة في التعرف على تاريخ ونشاط الحركات الوطنية المغاربية ومدى إسهامها في مقاومة الاستعمار ومدى تأثيرها المغاربي.

- التعرف على الجانب السياسي وتبلور الكفاح في ظل ح.ج.ش ومدى تأثيرها على نشاط الحركات الوطنية وأيضاً مدى تمكين سياستها في كل البلاد المغاربية.

- معرفة جوانب من سياسة ح.ج .ش في الأقطار المغاربية .

- معرفة طريقة مواجهة الحركات الوطنية لسياسة ح.ج.ش .

*** الإشكالية:**

تتمحور إشكالية الموضوع في مجمله حول الإجابة عن التساؤل الرئيسي والذي ينطوي تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية، ويتمثل هذا التساؤل في: كيف كان تأثير سياسة حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية على الحركات الوطنية المغاربية ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي ، طرحنا التساؤلات الفرعية :

- ما هي ابرز السياسات التي انتهجتها ح .ج .ش في الأقطار المغاربية ؟
- كيف كانت ردود أفعال الحركات الوطنية على السياسة الفرنسية ؟
- ما مدى تطور الحركات الوطنية في مواجهة السياسة الفرنسية ؟
- ما هي أسباب سقوط ح.ج.ش وانعكاساتها على الحركات الوطنية المغاربية ؟

*** حدود الموضوع ومضمونه :**

مثلت الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وأيضا فرنسا الحدود المكانية، أما زمنيا فسنة 1936مثلت وصول حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية للحكم وأما سنة 1939م مثلت سقوطها، أما ما يتضمنه موضوعنا هو آثار ح .ج .ش على الدول المغاربية ، ومدى إسهام الحركات الوطنية في مواجهة هذه السياسة.

*** المنهج المتبع:**

من أجل الإلمام بالموضوع والإحاطة بحيثياته، اعتمدنا على المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتاريخي ، و هو الملائم من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية، وذلك بتسلسل زمني ممنهج ، كما اعتمدنا على المنهج المقارن من خلال إبراز السياسة الفرنسية واختلافها في الأقطار المغاربية،والمقارنة بينها في كل من الجزائر وتونس والمغرب، ومدى تجاوب الحركات الوطنية معها .

*** عرض لأهم مصادر ومراجع البحث :**

- **المصادر :**

- الكتب :

لقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب نذكر أهمها: كتاب "تاريخ تونس المعاصر" ، وأيضا كتاب "الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي" كما لا ننسى كتاب "الحركات الاستقلالية"، ونذكر أيضا كتاب "جذور أول نوفمبر". لما كانت لها أهمية كبيرة في تزويد البحث بالكثير من الآراء و التحليلات المختلفة التي ساهمت في فهم الموضوع والإجابة عن اشكاليته التي تمت مناقشتها .

– المجلات:

رجعنا إلى مجلة الشهاب ، التي تناولت الحديث عن دور جمعية العلماء المسلمين.

- **المراجع :**

– الكتب:

اعتمدنا في موضوعنا هذا على عدة كتب التي ساهمت في إثراء بحثنا منها: "كتاب جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى" ، و"الحركة الوطنية 1905-"1930 ، "المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا.تونس.الجزائر)" ، وذلك عبر توضيحهم لجوانب السياسة الفرنسية بالمغرب العربي.

– المقالات والمجلات:

لقد كان للمقالات دور كبير في إثراء موضوعنا ، نذكر منها :مقال "الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية 1936-1939م" عبد الرزاق تومیات ، ولقد اعتمدنا عليه في المدخل ، ونذكر أيضا مجلة "مواقف مستوطنين من المشاريع الإصلاحية بالجزائر" لفتيحة قشيش، ومقال المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930م للسعيد مُحَّد عقيب ، و "نشأة الحركة الوطنية في المغرب" للكاتب خاليد فؤاد طحطح ،والتي زودت البحث بالكثير من المعلومات.

– الرسائل الجامعية :

اعتمدنا في دراستنا على بعض المذكرات ، كان لها الإسهام الكبير في تزويد بحثنا بالمعلومات الهامة نذكر منها :

أطروحة دكتوراه للسعيد مُحَّد عقيب بعنوان: "الحزب الدستوري التونسي القديم 1954- 1956"،الحزب الدستوري التونسي القديم وحزب الشعب الجزائري.1939.1956 "للشايب قدادرة.

*** خطة البحث :**

تشكلت معالم بحثنا من : مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع

✓ **مقدمة** : عرضنا من خلالها تقديم للموضوع و اشكاليته والمنهج المتبع وذكر بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا ،واهم الصعوبات .

✓ **مدخل**: فتطرقنا فيه الإرهاصات الأولى لنشأت وظهور حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وفوزها في انتخابات 1936.

✓ **الفصل الأول**: الذي عنوناه بحكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية ومدى تطور الحركة الوطنية الجزائرية في ظل صعود ح. ج. ش والجهود المبذولة في تحقيق مطالب الحركة الوطنية ، وأبرز ردود الأفعال ومصير الحركة بعد سقوط ح.ج.ش.

✓ **الفصل الثاني**: الذي هو بعنوان حكومة الجبهة الشعبية وأثرها على الحركة الوطنية التونسية فتكمن في آثار المؤتمر الأفخارستي ومدى تأثيره على الوطنيين والحركة الوطنية مما أثار حفيظة الحركة ، وهذا جعلها تكافح من أجل تحقيق مطالبها ،وهذا تزامناً مع صعود حكومة الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، مع محاولة توحيد صف الدستوريين من أجل التنديد بسياسة المقيم العام بيرتون القمعية، وأبرز ردود الفعل الوطنية .

✓ **الفصل الثالث**: وحمل عنوان حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وأثرها على الحركة الوطنية المغربية، عالجنا فيه السياسة الفرنسية قبل صعود ح.ج.ش ، و تطور نشاط الحركة الوطنية من خلال كتلة العمل الوطني للتنديد بالسياسة الاستعمارية ، ومدى إسهامها في تحقيق مطالبها .

✓ **خاتمة** : كانت عبارة عن مجموعة من النتائج المتحصل عليها من خلال دراستنا للموضوع .

* الصعوبات:

لا يخلو أي بحث عملي أو دراسة تاريخية من صعوبات جمة، تواجه سير الباحث والصعوبات يمكن حصرها في:

-صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية وهي جد مهمة ولم نتوصل إليها.

-صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية.

-تعدد أطراف الموضوع (الجزائر،تونس،المغرب) وهو ما يتطلب جمع اكبر قدر ممكن المادة العلمية لكل طرف.

وبالرغم من هذه الصعوبات حاولنا تجاوزها.

مـدخل:

التعريف بحكومة الجبهة الشعبية الفرنسية

1 – تعريف الجبهة الشعبية .

2 – تعريف الجبهة الشعبية الفرنسية .

3 – تأسيس ح.ج.ش الفرنسية وفوزها في انتخابات 1936

أولا– تعريف الجبهة الشعبية

الجبهة الشعبية هي ائتلاف واسع لتجمعات سياسية مختلفة، تتكون عادة من اليساريين والوسطيين، ونظرا لكون الائتلاف واسعا، فإنه يمكن أن يشمل في بعض الأحيان على قوى وسطية وليبرالية أو حتى برجوازية، فضلا عن جماعات اشتراكية ديمقراطية وشيوعية.

فالجبهات الشعبية أكبر في نطاقها من الجبهات الموحدة، وقد استخدم مصطلح "الجبهة الوطنية"، ذو الاسم الشبيه ولكنه يصف شكلا مختلفا من أشكال الحكم، تستخدم فيه أحزاب غير شيوعية ظاهريا ولكنها في الواقع تحت سيطرة الحزب الشيوعي كجزء من التحالف "، في أوروبا الشرقية والوسطى أثناء الحرب الباردة[1].

فعقب وصول هتلر إلى السلطة في شهر فيفري من سنة 1933، كان الحزب الشيوعي الألماني و الشيوعية العالمية يتباحثان حول الحقبة النازية ،وعن كيفية مواجهتها والمخطط الذي يجب انتهاجه عقب أفول هذا النظام، وبشكل يقيني وصارم برأيهما بأن الانتصار النازي سيكون قصير الأمد، وأنه بعد هتلر سوف يأتي دورهم. وقد بدأ الشيوعيون يشعرون بأن هناك حاجة لتغيير جذري في موقفهم خاصة وأن هتلر قد أعلنها صراحة : "أنه يعتبر الاتحاد السوفيتي دولة معادية".

وقد أصبح جورجي "ديمينروف" الذي أذل النازيين بدفاعه ضد اتهامات تورطه في "حريق الرايخستاغ"[2] أمينا عاما "للكومنترن".

وفي سنة1934 وبحلول عام1935،في المؤتمر السابع للأممية وصلت عملية إعادة التوجيه الكلى إلى أوجها مع إعلان السياسة الجديدة (الجبهة الشعبية ضد الفاشية والحرب). وبموجب هذه السياسة صدرت تعليمات إلى الأحزاب الشيوعية بتشكيل تحالفات واسعة مع جميع الأحزاب المناهضة للفاشية، بهدف ضمان التقدم الاجتماعي في الداخل والتحالف العسكري مع الاتحاد السوفييتي لعزل الديكتاتوريات الفاشية. وقد أثبتت الجبهات الشعبية نجاحها في تشكيل الحكومة في فرنسا، وإسبانيا، وكذلك الصين ولم تنجح سياسيا في أماكن أخرى.

1– عبد الرزاق توميات: **الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية1936–1939**"، المجلة العربية للدراسات والأبحاث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد14، جامعة مدية، جانفي 2022، ص154.

2 - Noschi Andre :**la Naissance du Nationalisme ALgerien** .**edition de minuit** .paris.1979.p55.

ثانيا– تعريف الجبهة الشعبية الفرنسية:

الجبهة الشعبية الفرنسية هي مجموعة من الأحزاب والتكتلات النقابية تأسست عقب الأزمة المالية التي عصفت بالعالم قاطبة وفرنسا بالخصوص، نتيجة الركود الاقتصادي بعد نهاية الحرب العالمية الأولي، إضافة إلي تسريح العمال وخفض الأجور وتدني أحوال الفلاحين، وقد انظم إليها اليساريين والوسطيين على حد سواء، وانخرط فيها حتى البرجوازيين والديمقراطيين، وكان عمودها الفقري الشيوعي ومن يحملون الفكر الاشتراكي[1] .

وقد وصلت الجبهة الشعبية لسدة الحكم عقب الانتخابات 1936 واستلمت السلطة في 04 جوان1936.

ثالثا– تأسيس ح.ج.ش الفرنسية وفوزها في انتخابات1936:

عرفت فرنسا حالة من الغليان الشديد بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي وقعت في سنة 1929م، مما أدى بذلك إلى انتشار البطالة على نطاق واسع وكثرت بذلك الإضرابات والمظاهرات وكانت أحيانا تتحول إلى صدمات مع الشرطة[2].

وقد كان لهذه الأزمة أثرها البالغ على توجهات الفرنسيين إذا مال غالبية الرأي العام الفرنسي نحو التيار اليساري الأمر الذي أدى إلى بروز ما يعرف بحكومة الجبهة الشعبية، إذ تشكلت هذه الحكومة من تحالف أحزاب اليسار المتمثل في الحزب الشيوعي، والحزب الاشتراكي، والحزب الراديكالي، واستلمت السلطة في باريس في 04 جوان1936،كما لم تكن بداية فقده الأزمة الاقتصادية وأثارها القاسية السبب المباشر لتشكيل حكومة الجبهة الشعبية[3]، بل رافق ذلك أيضا تغلغل للأفكار الفاشية داخل المجتمع الفرنسي.

مما أدى إلى قيام سلسلة من إضرابات قادها الشعب الفرنسي ضد الفاشية. وتفاءلت سائر الطبقات العاملة في فرنسا وسائر سكان المستعمرات وبلاد الحماية و الوصاية قد تفاءلت بمصير الحكم لرجال الجبهة الشعبية، وعلقت على هذا الحكم الآمال الكبيرة في الرجال الذين سيؤلفون الوزارة وأكد رجال الجبهة الشعبية لكافة الشعب بأنهم باستطاعتهم تحسين حالة العمال والقضاء على البطالة وتوزيع الثروات توزيعا عادلا،وتحسين حالة المستعمرات وإجابة رغبات أهلها فالطبقات، العاملة وأهالي المستعمرات الذين يأسوا من العدالة أحزاب اليمين وكانوا يائسون من عدالة فرنسا

1 – عبد الرزاق توميات: "**في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وحكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين**"، مجلة العربية للدراسات والأبحاث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد11، جامعة المدية، الجزائر، جانفي2018، ص214.

2– أحمد بهاء عبد الرزاق: "**الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا1935–1938**"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد17، جامعة الكوفة، العراق،2017، ص175.

3-Teguia Mohamed: **l'algérien en Guerre**, office des publication universitaire, Alger,2009,p93.

نفسها، قد عادت إليهم الآمال الفسيحة. وبفوز الجبهة الشعبية في الانتخابات، قامت بعرض على المجلس النيابي الفرنسي مشاريع وقوانين تحقق مطالب العمال وترضي رغباتهم[1] .

وهي تقرر لهم ما نالوه من قبل أصحاب المعامل وتجعل الممولين يرضخون كرها لتلك المطالب، فالعمال في فرنسا قد أحرزوا بصفة سريعة على ثمرات انتصارهم في الانتخابات، ولم تخب الآمال التي علقوها على النواب الاشتراكيين والشيوعيين، كما بالغت الجبهة خلال هذه الانتخابات في إطلاق الوعود للجزائريين بإصلاح أوضاعهم ومن أهم هذه الوعود نجد[2]:

- إلغاء القوانين الاستثنائية الخاصة بالجزائريين.
- منح المسلمين الجزائريين كل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون مع المحافظة التامة على أحوالهم الإسلامية.
- إلغاء الولاية العامة وما يتبعها من الأوضاع الإدارية.
- فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية.
- إصلاح القضاء الإسلامي.
- تأسيس كلية لتعليم الدين والعربية.
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية مثل الفرنسية.
- حرية الصحافة وتعليم اللغة العربية في المدارس الحرة[3].

1- عبد الرزاق توميات:**في ذكرى انعقاد...، مرجع السابق**، ص218.

2 – أحمد بهاء عبد الرزاق: **مرجع السابق**، ص189.

3 – **المرجع نفسه** ، ص179.

الفصل الأول:

حكومة الجبهة الشعبية وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية

أولا – التيارات السياسية بالجزائر قبل تأسيس ح.ج.ش.

ثانيا– قيام ح.ج.ش.وردود الفعل الوطنية حولها.

ثالثا – السياسة الاستعمارية الفرنسية في عهد ح.ج.ش.وردود فعل الحركة الوطنية.

رابعا– سقوط حكومة الجبهة وعودة الانقسام السياسي بالجزائر

أولا:التيارات السياسية بالجزائر قبل تأسيس حكومة الجبهة الشعبية:

1- أهم الأحزاب السياسية بالجزائر:

بدأت بوادر العمل السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بشكل يوضح قناعة الشعب الجزائر بعدم جدوى المقاومات الشعبية المسلحة المنعزلة التي استطاعت فرنسا إخمادها كل مرة، وضرورة الاصطفاف الوطني من أجل مواجهة المستعمر.

تطورت الحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر مطلع القرن العشرين الميلادي، في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمام الجزائريين، وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية. ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية و اصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية. وتبلورت في عدة اتجاهات ومنها:

*** اتجاه المساواة**

أ – حركه الأمير خالد:

ومثله الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري و تلخصت مطالبه في المساواة التامة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق والواجبات، مع الحفاظ على مقومات الهوية العربية الإسلامية. وبرزت حركته أواخر 1919 حين قدم عريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي ولسن في مؤتمر الصلح مؤكدا على حق تقرير المصير. وقدساهم في نشر الوعي السياسي من خلال مطالبه وآرائه التي تلخصت فيما يلي[1]:

- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين.
- حرية الصحافة وفصل الدين عن الدولة.
- إجبارية التعليم للجزائريين وتعميم اللغة العربية[2].

1 – يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1930–1954**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2015، ص136.

2 - Ali Merad: **Le Réformisme Musulmans en Algérie1925–1940**,Monton, paris 1967, p413.

ب – جماعه النخبة

ومثله جماعة من النخبة المثقفة باللغة الفرنسية حيث اختلفوا مع الأمير خالد في قضية الإدماج والتجنس دون شروط وكان لجماعة النخبة دور هام في الحياة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى، خاصة بعد صدور إصلاحات 1919 من خلال المشاركة في الانتخابات وأسسوا رابطة "النواب المنتخبين الجزائريين" في مختلف المجالس النيابية[1].

ولم تتمكن جماعة النخبة من إيجاد موقع لها في الحياة السياسية ،حيث لم تستجب السلطات الاستعمارية لمطالبها، ورفض الكولون فكرة المساواة ولم تنل التأييد الشعبي من الجزائريين لأن أفكارها تعبر عن توجه ثقافي غربي وكان من أبرز مطالبها[2]:

- تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين.
- إدماج الجزائر بفرنسا عن طريق التجنيس الجماعي.
- إلغاء القوانين الاستثنائية المطالبة بتمثيل الجزائريين في مختلف المجالس المنتحبة.
- توسيع التمثيل النيابي.

*** الاتجاه الاستقلالي:**

وقد مثله حزب نجم شمال إفريقيا، الذي تأسس في فرنسا20جوان1926، والذي نادى باستقلال الأقطار المغاربية (الجزائر– المغرب– وتونس)، بعدما كان مجموعة نقابية متشبعة بالنهج الاشتراكي ذات ميول شيوعية[3].
وبانسحاب التونسيين والمغاربة أصبح الحزب جزائريا خاصة منذ مؤتمر بروكسل فيفري 1927 بزعامة "مصالي الحاج"، حيث أصبح يدافع عن القضية الجزائرية وبرز التوجه الاستقلالي من خلال أهم مطالبه المتمثلة في:

- الاستقلال الكامل والتام للجزائر.
- إنشاء مجلس وطني منتخب.
- إنشاء جيش وطني.

1 – صالح بلحاج: **الحركة الوطنية بين الحربين (1910–1939)** ، وزارة الثقافة، الجزائر،2015، ص63.

2– أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية 1900 –1930**، ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان،1992،ص159.

3 – عمار بوحوش: **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997،ص126.

ونظرا لانتشار أفكاره الوطنية بين المهاجرين وفي صفوف العمال تعرض للحل سنة1929، لكنه واصل نشاطه تحت اسم جديد هو "نجم شمال إفريقيا المجيد"1933 تعرض للحل مرة أخرى وزج بممثليه في السجون، إلى أن حل قضائيا في 26جانفي1937، بعد حل الحزب سارع مصالي الحاج ورفقائه إلى تأسيس "حزب الشعب الجزائري" بباريس في الفاتح من شهر مارس سنة ألف وتسعمائة وسبعة وثلاثون ونقل نشاطه إلى الجزائر، حيث كانت له قاعدة شعبية متنامية واستمرت مطالبه ذات الاتجاه الاستقلالي[1].

*** التيار الإصلاحي**

ومثله رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذه الأخيرة تأسست في الخامس من ماي سنة1931 بالجزائر العاصمة، وانتخبت جمعيتها العامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها[2].

وأصدر ابن باديس جريدة المنتقد عام1925م، وأغلقت بعد العدد الثامن عشر، فأصدر جريدة الشهاب الأسبوعية، التي بث فيها آراءه الإصلاحية، واستمرت كجريدة حتى عام 1929م، ثم تحولت إلى مجلة شهرية علمية، وكان شعارها: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها"، وتوقفت في شهر سبتمبر1939 بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية[3]، ولإرضاء الاستعمارية عمد إلى عدم كتابة أي شيء يضر الإدارة الاستعمارية، ملخصا ذلك في جملة من المطالب تنادي ببعض حقوق الجزائريين وكان من ضمن هذا الوفد ابن باديس والإبراهيمي ،والطيب العقبي ممثلين لجمعية العلماء،ولكن فرنسا لم تستجيب لأي مطلب وفشلت مهمة الوفد[4].

2- السياسة الفرنسية بالجزائر:

منذ احتلال فرنسا للجزائر سعت لتنفيذ مخطط يهدف لمحو وطمس الهوية العربية الإسلامية الجزائرية وإحلال محلها الهوية الفرنسية، فبعدما بسطت سيطرتها، على عموم الأراضي الجزائرية، أدركت أن بقائها وديمومتها تكمن في مسخ هوية شعبه، لذلك طبقت عدة سياسات كان لها الأثر البالغ في نخر مقومات الأمة الجزائرية وزرعت شرخا عميقا بكيانه[5].

1 – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919–1939**، ترجمة محمد البار، ج2، دار الأمة، الجزائر،2008، ص96.

2 – جمال مخلوفي: **السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة1900–1954**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران2018-2019، ص – ص223-256.

3 – نهى سالم محمد: **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص36.

4 – عمار طالبي: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ج4، مطبوعات ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،2005، ص75.

5- Ageron Char Robert :**Histoire de L'Algérie Contemporaine(1871–1919)**, paris,1997,p145.

وتمثلت في عدة أساليب ومنها :

-هدم المساجد ومصادرة الأوقاف.

-تشجيع الهجرات الأوروبية للجزائر

-إلغاء التعليم باللغة العربية.

-تعطيل وإلغاء الأحكام القضائية الإسلامية.

-فرنسة الحياة الاجتماعية.

عملت التشكيلات السياسية على تأجيج الجماهير ضد السياسة الاستعمارية، من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونجم شمال إفريقيا ومساعيها الاستقلالية، وهذا ما جعل من الإدارة الفرنسية بعد إظهار تخوفها من هذا النشاط، فزادت من ضغوطاتها وسرعت عملية الاضطهاد والقمع وأصدرت عدة قرارات منها:

أ- قرار ميشال16فيفري1933: أصدرت الإدارة الفرنسية هذا القرار بعد تزايد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأداء دورها الإصلاحي في الجزائر، وحرصت الجمعية على عدم المواجهة المباشرة مع الإدارة الفرنسية، لتبدأ بعدها حملة من المضايقات والاعتقالات وهذا ما أدى إلى صدور هذا القرار والذي بنص على أن تكون الاجتماعات والحلقات تحت مراقبة سلطة الإدارة الفرنسية، من طرف الجمعية، وهذا راجع إلى أن ابن باديس لديه قناعة تامة بالشخصية الوطنية الجزائرية، والهوية الإسلامية للمجتمع الجزائري، وقد أصدر ميشال قرار آخر يطرح فيه عدم السماح للعلماء والمصلحين بإلقاء محاضراتهم ودروسهم إلا من طرف الإدارة الفرنسية[1]،والقرار الثالث كان "لميشال" التصرف في إبعاد الجمعية الدينية والتي يرأسها أحمد بن صيام والحد من صلاحياته وأنشأ جمعية أخرى تحت طوعه وتصرفه.

تفطنت الجمعية لمحتوى القرار وفندته، ونتج عنه مظاهرات واضطرابات، ووقعت تصادمات مع الشرطة، وخلفت ضحايا وموجة اعتقالات، على الرغم من ذلك استمر الاضطهاد على الجمعية والحد من أعمالها.

ب – حوادث قسنطينة1934:

نقل المؤرخون أن هذه الحوادث نتيجة الاعتداء اليهودي على المسلمين في مسجدهم، إلا أن الأمر أكبر من ذلك، من خلال فشل لجنة الشؤون الإسلامية المختلطة، لم تستطيع أن تضع سياسة من شأنها إرضاء المسلمين، وكان

1- مازن صلاح حامد مطبقاني:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، عمادة شؤون المكتبات، السعودية،1958، ص-ص190-196.

للأزمة الاقتصادية الخانقة لها وقعها الكبير، والقيود المفروضة على الهجرة نحو فرنسا، ووقعت صدمات بينهم، ولم تتوقف الاعتداءات اليهودية ووصلت إلى حد السب والشتم، تحت أنظار السلطة الاستعمارية، رغم تقديم عديد الشكاوي للشرطة، ووصل بهم الأمر إلى استعمال السلاح وقوبل بالرد بالحجارة من طرف المسلمين[1].

وتجددت الأحداث في4أوت1934م واستدعت الشرطة عبد الحميد بن باديس للقيام بدوره من خلال تهدئة الأوضاع وخاطب اليهود ومذكرا إياهم بتجاوزاتهم في حق المسلمين، فاعتذر اليهود وقدموا له وعودا بالكف عن هذه التصرفات ورجوع المياه إلى مجاريها.

وفي صبيحة اليوم الموالي كانت الأوضاع مستقرة، إلا أن هناك شائعة تدور حول اجتماع بحديقة الصنوبر، وهذا أمر أنكره ابن باديس، بل هناك مجموعة من المسلمين قامت بدعوة أنفسهم، آملين بالاجتماع مع ابن جلول، الذي لم يكن يعلم بأمر الاجتماع، وفي هذه الأثناء سمعت طلقات نارية من حي اليهود، ونشر خبر مقتل ابن جلول من قبل اليهود، وهذا ما عجل باندلاع صدام بين المسلمين واليهود من جديد، وسقط عدة ضحايا من المسلمين، مما جعل الشرطة تحيط بالمكان وتفرق بين الأحياء[2].

ج- قرار رينيه مارس 1935:

بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بفرنسا، وألقت بضلالها على الجزائر حيث قرر وزير الخارجية "رينيه" زيارة الجزائر ومعاينة الحالة المتردية التي وصلت إليها الجزائر والوقوف بنفسه على وضع البلاد، وتظم عدة لقاءات تشاوريه، واستقبل وقود المعمرين، واستغل النواب الجزائريون هذه الزيارة وعبروا عن مطالبهم، وطالبوا بالمساواة مع المعمرين وإلغاء القوانين الاستثنائية، وحرية التصرف الديني وتحسين الأوضاع، وتحت من الضغط أصدر "رينيه" قرار يوضح فيه عن اعتراضه لأية إصلاحات أخرى، وتوعد باتخاذ الإجراءات في حق من يعترض هذه السياسة[3]،ولخص وجوده بالجزائر في:

- الأزمة في الجزائر أزمة اقتصادية فلاحيه.
- الاستعمار قوة لتطبيق العدالة
- الاعتماد على الفلاحة كمصدر رزق وحل للأزمات.
- الاعتقاد بأن فرنسا قد تكسب ود الشعب الجزائري وهو مخلصون لها.

1 - كلثوم شرشار: **أحداث اليهود في قسنطينة1934**، مذكرة ماستر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة،جامعة بسكر، الجزائر، ص54.

2 - **المرجع نفسه**، ص- ص 56-60.

3 - سلسبيل يسعد: **حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والحركتان الوطنيتان الجزائرية والتونسية(1936-1939)**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر-2020، ص36.

وقد أصدر مرسوما يصرح فيه بمنع أي دعاية أو تصرف ضد فرنسا، والحد من حرية الصحافة[1]، ولكن من الطبيعي أن يزيد هذا القرار من الاضطهاد والمضايقات على نشاط الجمعية ورجال الحركة الوطنية.

ثانيا: قيام ح.ج.ش وردود الفعل الوطنية حولها:

شهدت الجزائر خلال الثلاثينيات تطورات ساعد في نمو الوعي الوطني وظهور الأحزاب السياسية وهذا بالتزامن مع وصول ح.ج.ش للحكم معلقين أمالا كبيرة عليها ولو كانت مستحيلة.

وكان لانتصارها في الانتخابات له من الوقع الكبير في نفوس المغاربة والجزائريين خاصة، حيث قامت ح.ج.ش معتمدة على إرساء مبادئها أساسها السلم والحرية والعدالة الاجتماعية، وهذا ما جعل أطراف الحركة الوطنية ترتاح لوصولها للحكم[2].

وبوصولها للحكم ظهر نوعا من انفراج الأوضاع بالجزائر، والتحضير لعرائض وجملة مطالب يمكنها أن تحقق أهداف وأمال الشعب الجزائري.

أ- ردود فعل الحركة الوطنية :

*** الحزب الشيوعي:**

منذ تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، وهو يحمل في طيات مبادئه برنامج شبيه مبادئ الحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا راجع إلى الثقافة الفرنسية التي تشبع بها مناصروه ودافعوا على إدماج الجزائر بفرنسا، منكرين المبادئ الدينية، والهوية الوطنية للشعب الجزائري، هو ما سهل مهامه في ظل ح.ج.ش منذ سنة 1936، عمل على الدفاع عن أفكاره،وقد عمل الحزب على ربط نشاطه بحكومة الجبهة وبدأ حملة دعائية على حزب الشعب[3].

*** نجم شمال إفريقيا:**

بعد وصول ح.ج.ش للحكم سنة 1936 حتى استقبلها النجم بإرسال الرسائل والعرائض المنددة تصف الوضعية المزرية التي تمر بها المنطقة، وقام النجم بتقديم مخطط يطرح فيه مطالبه، ويطلب بالإنهاء الفوري للقوانين الاستثنائية،

1 – مازن صلاح حامد مطبقاني: **مرجع السابق** ، ص214.

2–بن يوسف بن خده: **جذور أول نوفمبر 1954** ،تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص76.

3- عبد الله مقلاتي:**المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014،ص138.

والمساواة والعدالة بين السكان والمعمرين، والقيام بعدة إصلاحات جذرية في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وهذا مع منح الثقة لحكومة الجبهة وركزوا مطالبهم في:

- حق السفر إلى الخارج.
- حرية العمل الصحفي والتجمعات.
- العدل في تطبيق القوانين.
- إنشاء مستشفى لعلاج المرضى والمحتاجين.

لكن هذا كله مع تجارب سلطة الإشهار وتساهلها مع النجم وقياديه، من خلال التعاون مرة، والتجاهل مرات أخرى، وهذا لم يمنع من النجم أن يقطع علاقاته بالحكومة أملا في تحقيق مطالبها[1].

***موقف جبهة العلماء المسلمين**

لم تكن الجمعية في منأى من مباركة الحكومة الجديدة، وعلقت أمالا عليها و للتعبير عن حقيقة هذه الآمال تلخصت في أبيات طويلة نذكر منها:

"هذه حكومة جات جديدة. اشتراكية مفيدة.

وقاوية في الحق شديدة. ما تعرف غير الميسور.

ما تعرف غير الحرية. مبدأها الحق المشهور."[2]

وأيدت الجمعية ثقتها في الحكومة الجديدة أملا في تحسين الأوضاع، وتحقيق الأهداف والسعي نحو الاستقلال.

1 – محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939**،ج1، تر: محمد البار، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص668-670.

2 – سلسبيل يسعد: **مرجع سابق** ، ص51.

ثالثا: السياسة الاستعمارية الفرنسية في عهد ح.ج.ش.و ردود فعل الحركة الوطنية:

1- مشروع بلوم فيوليت:

توالت الحكومات على الجزائر المستعمرة، دون إحداث تغير يذكر لصالح الأهالي الجزائريين، أو الوفاء بوعود الإصلاح التي لطالما طالب بها هؤلاء في ظل سيطرة المستوطنين الواسعة وانتهاج سياسية قمعية ضد كل ما من شانه إدخال إصلاحات سياسية واجتماعية، غير أن الأمل تجدد بوصول الجبهة الشعبية، لسدة الحكم، وتبنيها سياسة مغايرة، كان عنوانها بعض المشاريع الإصلاحية لصالح الأهالي بالجزائر، ومن بين هاته الإصلاحات بعث مشروع "بلوم فيوليت" من جديد، وهو المشروع الذي رفضته الطبقة السياسية بفرنسا مدعومة من المعمرين قبل أقطاب الحركة الوطنية[1].

وبالموازاة مع هذا النشاط السياسي للحركة الوطنية، اشتدت ضغوطات السلطات الاستعمارية، على شخصية الفرد الجزائري وكل مقومات هويته من لغة وحضارة وثقافة وتاريخ ودين وهو الأمر الذي ترجمته مجموعة القوانين كمنشور "ميشال" 1933وقرار "رينيه" 1935، والذي أبان على وجه الاستعمار الحقيقية وسياستها من اجل تقييد الحريات وقهر الشعب، مشروع بلوم فيوليت ،هو مشروع قانون سمي بهذا الاسم نسبة إلى"ليون بلوم"، و"موريس فيوليت" الذي كان حاكما عاما على الجزائر خلال العشرينات، وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ وقيادي في الحزب الاشتراكي الفرنسي، ونظرا لخبرته بالشؤون الجزائرية، قدم سنة 1936م مشروعا عرف بمشروع فيوليت، يتكون من ثمانية فصول وخمسين مادة تتضمن إصلاحات دستورية[2].

بإعطاء حقوق متساوية بين الفرنسيين والجزائريين، وإصلاح التعليم، وإصلاحات زراعية، وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين، وإنشاء وزارة الشؤون الإفريقية، وزيادة عدد الجزائريين في المجالس المحلية، بالإضافة إلى إصلاحات أخرى، ومنح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين[3].

بنود مشروع بلوم فيوليت: ومع صعود الجبهة الشعبية أعيد مشروع بلوم فيوليت للواجهة كرد فعل على زخم الحركة الوطنية، اشتملت بنوده على ثمانية فصول وخمسون مادة[4]:

---

1 – فتيحة قشيش: **"مواقف المستوطنين من المشاريع الإصلاحية بالجزائر 1919–1949"**، عدد 2،مجلة مدارات التاريخية،جامعة خميس مليانة،جوان،2019 ، ص146.

2 – عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، أنفو، الجزائر ،2013 ، ص177.

3 – شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة ثورة 1871 إلى اندلا ع حرب التحرير 1954**، تر: جمال فاطيمي، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص189.

4 – كمال حمزي: **القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي 1919–1954 من خلال الجريدة الرسمية الفرنسية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، الجزائر 2 ، 2010 ،ص205.

الفصل الأول: يسمح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالقطر الجزائري وبالعاملات الثلاث الجزائر وقسنطينة ووهران التمتع بالحقوق السياسية والمدنية [1].

الفصل الثاني: إنشاء في كل بلدية مستشفى لتداوي والولادة وكذا إنشاء المدارس.

الفصل الثالث: يتمتع الأهالي الجزائريين والفرنسيين بنفس الحقوق والواجبات.

الفصل الرابع: إنشاء قاعدة بحرية في الجزائر مجهزة بالزوارق وبها غواصتان .

الفصل الخامس: يضمن هذا المشروع للأهالي الاستفادة من الجنسية الفرنسية بصفة فردية.

الفصل السادس: إنشاء وزارة لإفريقيا، الجزائر زيادة عن وزارة آسيا، والمحيط الهندي.

الفصل السابع: من أجل إرساء حياة سياسية فعالة اعتمدت دورتان النيابي الجزائري الأولى بشهر أفريل والثانية بشهر نوفمبر.

الفصل الثامن: تخصيص خبير للبلديات في الجنوب كالاغواط وتقرت وعين الصفراء.

2- المواقف المختلفة منه:

أ – موقف جمعيه العلماء المسلمين:

اعتمدت جمعية علماء المسلمين الجزائريين على ضبط النفس وعدم البوح بما يدور في مطبخها السياسي، غير انه من الواضح أن أغلبية بنود المشروع المطروح للنقاش والإثراء، استهوى أغلبية أعضاء الجمعية وهو الأمر الذي نستشفه من تصريح الإبراهيمي"... إن فيوليت صاغ مشروع على اعتبارات سياسيه دقيقه ووضعت في ألفاظ استهوت الجزائريين خاصة، لكنه انطوى على معاني غامضة [2]"كما ورد في جريدة الشهاب على أن "موريس فيوليت" أقام مشروعه على اعتبارات سياسيه، لا يمكن أن يفهم معانيها إلا من طرف مختصين ذو خبره سياسيه وقد أفرغه في وعاء لفظي خلاب ذو معاني غامضة على أن يبني عليه مستقبل أمه كاملة[3].

1- Lefranc George :**Histoire du Front Populaire 1934-1838**, Payot Paris, 1965, P78..

2- رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1981**،ج1 ، دار المعرفة ،الجزائر،2010، ص- ص230-231.

3 - الشهاب:السنة1،ج5، ع12،جويلية1936،ص-ص205-206.

وبهذا الشكل فقد وافق العلماء على المشروع المطروح بداعي الفقر والجهل والأزمات المتعاقبة على الشعب ،والتي أنهكت قوته في التصدي وحسن المناورة وهو الآمر الذي صرح به رئيس الجمعية الإمام عبد الحميد بن باديس بان المسلم أصبح واعيا بجنسيته الفرنسية، حيث يقول" من الآن فصاعدا نحن مسلمون فرنسيون"[1].

ب- موقف النواب:

رحبت كتله النواب بالمشروع أيما ترحيب، لما رأت فيه من مخرج من حاله الانسداد والبؤس الذي أصبح مرادفا للجزائري، فتحمسوا له واعتبروه الورقة الرابحة وبالخصوص ابن جلول وفرحات عباس والذي عبر"... أنا مقتنع بالإصلاحات التي وعدت بها حكومة بلوم فيوليت، في انتظار الاقتراع العام الذي يسمح بالاندماج في الاسره الفرنسية الكبيرة..." [2].

ج- موقف الحزب الشيوعي:

أيد الحزب الشيوعي الوعود التي قطعها على نفسه "بلوم فيوليت"، واعتبر أن الاستقلال الذي يدافع عنه التيار الوطني الاستقلالي والمتمثل في نجم شمال إفريقيا خطرا كبيرا على البرنامج الثنائي والذي صادقت عليه الجبهة الشعبية، معتبرا أن هذا المشروع يعد خارطة طريق لتوحيد الامه الجزائرية وتقاربها من الاسره الكبيرة الفرنسية[3].

وكما قامت صحيفة النضال الاجتماعي لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري بحمله دعائية للمشروع معتبره أن الجانب الفرنسي والجزائري موافقين على بنوده ومؤيدين على نصوصه[4].

د- موقف نجم شمال إفريقيا:

ظل حزب شمال إفريقيا وحده من يعارض مشروع بلوم فيوليت، بل قام بمعاداة المشروع ومناشده الطبقة السياسية بالعدول على مساندته لما يحتويه من تعميق الفجوة الاجتماعية بين الشعب والمعمرين وتكريس الاستعمار، بمباركه جزائريه وطنيه، حيث دأب على معارضه حكومة الجبهة الشعبية في نشاطاتها[5].

هـ- موقف المعمرين:

رفض المستوطنون ما جاء بالمشروع، حيث اعتبروه تهديدا لامتيازاتهم في الجزائر وخطرا على الجمهورية الفرنسية، فقاموا باجتماعات مكوكيه لإجهاض المشروع، بتجمع شيوخ بلديات وهران في 5 جانفي 1937، كما انعقدت

1- عباس مُحَّد الصغير: **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927-1963**،رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية،جامعة منتوري ،قسنطينة،2006-2007،ص51.

2 - علي تابليت: **فرحات عباس رجل دولة**،ط2،منشورات ثالة،د.ب،2009،ص22.

3 - عمار أوزقان: **الجهاد الأفضل**،دار الطليعة،بيروت، لبنان،1996،ص106.

4 - شارل روبير اجيرون:**تاريخ الجزائر المعاصر**،تر : عيسى عصفور،منشورات عويدات،بيروت، لبنان، 1982،ص722.

5 - عبد الوهاب بن خليف: **مرجع سابق** ، ص-ص173-174.

اجتماعات مماثله بقسنطينة والجزائر العاصمة لنفس الغرض كما قاموا بمراسله الحكومة المركزية من اجل سحب أجنده هذا المشروع من التصويت[1].

3- المؤتمر الإسلامي وموقف ح .ج .ش . الفرنسية منه:

انعقد المؤتمر الإسلامي بقاعه الماجستيك[2] يوم الاثنين في السابع من شهر جوان سنه 1936، وقد شهد حضورا قويا من قبل المشاركين، الذين تنوعت مطالبهم بينما هو اجتماعي وما هو اقتصادي وسياسي، إذ ارتكزت المطالب حول حرية التعبير وتعميم التعليم مع اعتماد اللغة العربية لغة رسميه إلى جانب الفرنسية، وإلغاء القوانين الاستثنائية ، وعموما فقد كانت المطالب طموحه بالنسبة للسير العام العالمي والإقليمي حيث صيغه بنود مطالبها كالتالي[3]:

*إلغاء المعاملات الخاصة بالجزائريين.

* إلغاء المحاكم العسكرية والعفو عن المحكوم عليهم في حوادث فسنطينه سنه 1934.

*المساواة بين النواب المسلمين والفرنسيين .

* اعتبار اللغة العربية لغة رسميه إلى جانب الفرنسية.

*تحرير الدين الإسلامي من سيطرة الدولة الفرنسية[4].

4- المواقف المختلفة منه:

جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد خصصت الجلسة الصباحية لكلمات الافتتاح والخطباء وخصصت الجلسة المسائية للمصادقة على مطالب المؤتمر الإسلامي، التي اتفق حولها من طرف الأحزاب المشاركة وكان كل تيار يدافع عن مطالبه، فالنواب يرغبون في تطبيق مشروع فيوليت ، والعلماء يدافعون على احترام الدين الإسلامي واللغة العربية، والشيوعيون يطالبون بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين وقد جاءت المطالب وطموحات المؤتمرين متباينة فمثلا[5]:

- جمعيه لعلماء المسلمين:

فقد طالبت على لسان رئيسها الشيخ ابن باديس بأن تكون العربية لغة رسميه وحرية التعليم العربي، معتبرا أن الجزائريين والفرنسيين لهم نفس المصير وبالتالي يجب أن تكون لهم نفس الحقوق الاجتماعية، وأيد الشيخين مُحَمَّد البشير

1 - فتحية قشيش: **مرجع سابق**،ص145.

2 - قاعة الماجستيك: تسمى قاعة الأطلس حاليا والمتواجدة بحي باب الواد العتيق.

3 - إبراهيم لونيسي:"**تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على ج ع م ج والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939**"، المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية، ع10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2019،ص89.

4 - رابح لعمامرة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث1930-1956**، المؤسسة الوطنية للكتاب للفنون المطبعية ، الجزائر ،2004،ص74.

5 - أحمد الخطيب : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985،ص113.

الإبراهيمي والطيب العقبي كلامه، وأضاف الشيخ الطيب العقبي منتقدا ممارسات الولاية العامة بتضييقها على المساجد[1].

- جماعه النخبة:

رأي فرحات عباس فقد عبر عن سعادته وتأثره بهذا الاجتماع، ودعا إلى إدخال إصلاحات على نظام الخدمة المدنية للمسلمين، وإعادة النظر في مسالة التمثيل النيابي، في حين أشار الدكتور سعدان النائب عن بسكره إلى ضرورة إلغاء الحكم العسكري في الجنوب عبر التصويت، أما السيد عبد الرحمن بوشامه المهندس والنائب عن وهران تكلم بالعربية فيما تعلق بالشق الاجتماعي، معبرا عن رغبته بتبني مطلب توسيع التعليم الإلزامي للمسلمين الجزائريين وخاصة بالنسبة للفتيات، وتشكيل لجنه تنفيذيه تنبثق عن المؤتمر تمثل كافه الأحزاب والفعاليات السياسية بطريقه ديمقراطيه[2]، ومن نتائج المؤتمر تشكيل مجموعه من كبار الحركة الوطنية، يتقدمهم الإمام عبد الحميد بن باديس رفقه بن جلول ممثله عن جماعه النخبة.

ومن أهم انجازاته السياسية التي سجلها في تاريخه المؤتمر الإسلامي الأول والثاني بداعي راب الصدع الذي كاد ينسف بالحركة الوطنية واندماج الجزائريين في الحياة الاجتماعية الفرنسية.

فالمؤتمر الإسلامي فكره تنسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي تحدث عنها في مقال نشره بتاريخ 3 جانفي 1936في "لاديفونس"،وهي مجله جمعيه العلماء التي تصدر بالفرنسية. وفي 7 جوان 1936، انعقد المؤتمر الإسلامي الأول في مدينه الجزائر[3]، وحضره نحو 4000 شخص، ينتمي الكثير منهم إلى جمعيه العلماء وفيدراليه منتخب مسلمي الجزائر وفيدراليه الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وغيرها. وقد خرج المؤتمرون بتوصية تقضي بإنشاء لجنه مؤقتة تقوم بتشكيل "مكتب تنفيذي للمؤتمر" وتحرير" ميثاق مطلبي". وفي 17 جوان 1936، سافرت مندوبيه عن المؤتمر إلى باريس لتقدم إلى السيد ليون "بلوم" برنامجا كاملا بالإصلاحات الواجب تحقيقها للأهالي[4].

أهم ما تضمنته مطالب المؤتمرين:

* إلغاء جميع القوانين الاستثنائية.

* إلحاق الجزائر التام بفرنسا،مع إلغاء الدواليب الخاصة كالمندوبات المالية والبلديات المختلطة والحكومة العامة.

1- الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية**، دار شطابي، الجزائر ،1986،ص67.

2 - Mahfoud Kaddache et Djillali sari: **l'Algérie Pérennité et Résistances** (**1962-1830**),Office des publication universitaires Alger , 2009, p45..

3 - الجلالي الضيف:**أوراق تاريخية ابن باديس المحرر**،أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2015،ص98.

4 - رابح تركي:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1936**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ،1981،ص59.

*الإبقاء على أحوال المسلمين الشخصية وإعادة تنظيم القضاء الإسلامي بكيفية عقلانيه وأكثر تطابقا مع الشريعة الاسلاميه.

رابعا: سقوط حكومة الجبهة وعودة الانقسام السياسي بالجزائر.

1- سقوط الحكومة:

بعد النجاحات المتوالية التي ساهمت في إرساء معالمها، والدور السياسي الذي اتبعته في تسيير شؤون المستعمرات، لكن مع تشكيل معارضه داخل البرلمان الفرنسي، والتي بدأت في نخر نعش الحكومة الشعبية، استنادا على ألازمه الاقتصادية التي تمر بها فرنسا،والدور الهش في السياسة الخارجية الفرنسية التي ألقت بظلالها على تسيير الحكومة، ويمكن إيضاح هذه السياسة من خلال:

-عدم تدخل حكومة "بلوم" ومساعده الحكومة الاسبانية في حرب الاهليه.

-وقوف بلوم بدور المتفرج في ألازمه الاسبانية مما اضعف السياسة الخارجية لفرنسا.

-الدعم الكبير الذي حظي به أصحاب النفوذ من حكومة بريطانيا(المحافظين).

-سعي المحافظين على كسب الدعم من الفاشية للانقلاب على حكومة "بلوم"[1].

لقد كانت هذه الأسباب داعما أساسيا في التعجيل بسقوط حكومة الجبهة الشعبية، والتي ألقت بظلالها على الحركة الوطنية الجزائرية، التي دائما ما رأت أنها ستحقق أهدافها وتسريع عمليه تحقيق مطالبها نظرا للتفاهم ولو كان ظاهريا بين زعماء الحركة الوطنية وحكومة الجبهة، ومع مجيء حكومة "دلاديه"، تغيرت ملامح الحركة الوطنية وتوجهاتها وتوجت بانقسامها.

2- انقسام الحركة الوطنية:

بعد خيبه أمل الحركة الوطنية في الجزائر وتعليق أمالها بحكومة الجبهة، وخيبتي مشروع "بلوم فيوليت"، والمؤتمر الإسلامي ما كان منها إلا أن ظهر جليا توجهات واختلافات الحركة الوطنية، مما أدى إلى انقسامها وباءت محاولات الوحدة بالفشل.

أ - نجم شمال إفريقيا:

بعد تحول جمعيه نجم شمال إفريقيا من تيار وطني مغاربي إلى حزب جزائري، قام هذا الأخير بتوسيع القاعدة النضالية وذلك بتشجيع الجزائريين للانضمام إلى الحزب لتكوين تيار وطني باستطاعته استرجاع السيادة الوطنية وطالب

1 - بن يوسف بن خدة : **مصدر سابق** ، ص360.

النجم في 21 ديسمبر 1937 بإلغاء قانون "الانديجينا" المطبق في الجزائر والدفاع عن حقوق العمال المغاربة والمطالبة بالاستقلال التام للجزائر.

فقد واجه نجم شمال إفريقيا المشروع الاندماجي الذي يدعمه أقطاب النخبة وبسبب مواقفه ورفع سقف مطالبه للحكومة الفرنسية ،ممثله في الجبهة الشعبية بالاستقلال التام، وهو بذلك رفع من أسهم جماهيريته بالجزائر رغم ابتعاد زعيمه مصالي الحاج 16 سنه عن المشهد الوطني السياسي بديار الغربة، إلا أن هذا الأمر لم يكن عائقا بتصدره المشهد السياسي من أوسع أبوابه، لا سيما برفضه مشروع بلوم فيوليت وكذا انتقاده ورفضه مطالب المؤتمر الإسلامي[1]، وكلمته الشهيرة التي لا زالت محفورة في أذهان الذاكرة الوطنية" إن هذه الأرض ليست للبيع" جعلت منه رمزا ومتصدر المشهد السياسي وتمثلت مطالبه في:

- إلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية.
- -إلغاء المحاكم الزجرية والمراقبة الاداريه.
- -المطالبة بنفس الحقوق بين الفرنسيين والمغاربة.
- -اجباريه التعليم وحرية الصحافة.
- -حق الترشح والمساواة في المجالس المنتخبة[2].

ب- جمعيه العلماء المسلمين:

ربما لم يكن أمام ج.ع.م.ج إلا أن تؤيد مشروع بلوم فيوليت، والذي خفف من وطاه معاناة الشعب وما احتوى ببنوده على عدم المساس بالأحوال الشخصية للجزائريين، حيث من المنظور العام يظهر جليا توافق المطالب بين الجانبين، إلا أن النظرة المتأنية تظهر عكس ذلك فالإمام عبد الحميد بن باديس يعلنها صراحة بمقولته الشهيرة".. إن هذا الشعب المسلم ليس فرنسيا،ولن يستطيع أن يكون فرنسيا ،لا يريد أن يكون فرنسيا. وان الشعب المسلم الجزائري له تاريخه، ووحدته الدينية، ولغته، وثقافته، وتقاليده"[3].

ج – الحزب الشيوعي:

لقد نشا الحزب الشيوعي في أكتوبر 1936، من أرادة وتكتيك سياسي بعيد الأهداف فعال النتائج من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي في ترقيه فيدراليه الشيوعيين الجزائريين إلى حزب شيوعي جزائري، في خضم الظروف التي

1- احمد عصماني:"**خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 2أوت 1936**"، مجلة قبس للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة البليدة2012،2،ص532.

2- مومن العمري،برجي جمال:"**حزب نجم شمال إفريقيا وكتلة العمل الوطني المغربية**"، دراسة مقارنة ، مجلة التكامل ، ع 2، جامعة قسنطينة2، الجزائر،2018 ، ص23.

3 – عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، دار مقداد، قسنطينة ، 2009، ص88.

أوجدت المؤتمر الإسلامي والأحلام التي جاء بها وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا وفي مؤتمره التأسيسي، الذي انعقد يومين17- 18 أكتوبر 1936 في الجزائر، عرض الحزب الشيوعي الجزائري بيانا حدد فيه برنامجه.

ومن بين النقاط التي أشار إليها ذلك البرنامج: حديثه عن جزائر بائسة تعيش في عالم مضطرب، ميلاد أمل، السير نحو سعادة الشيوعية، حتى يجد كل واحد لقمه العيش،على الحكومة أن تجد الوسائل التي تحسن بها وضعيتنا التعيسة، من اجل جزائر حرة وسعيدة ترتبط اخويا بالشعب الفرنسي وبقيه الشعوب الأخرى.

نتيجة لمساندته لمشروع "بلوم فيوليت"، ودعوته في 1945 لقمع الحركة الوطنية الشعبية، فان الحزب الشيوعي الجزائري ظهر في شكل حزب تتفق أفكاره مع أفكار البرجوازيين. فقد أشار مثلا في الاقتراح الذي تقدم به، بغرض وضع قانون عضوي للجزائر، الجزائر أرضا مشتركه بفرنسا وتسيرها حكومة جزائريه[1].

1 – عمار أوزقان: **مصدر سابق**،ص123 .

الفصل الثاني:

حكومة الجبهة الشعبية وأثرها على الحركة الوطنية التونسية

أولا – السياسة الفرنسية قبل وصول ح.ج.ش..

ثانيا– تونس في ظل ح.ج.ش..

ثالثا– انقسام الحركة الوطنية في ظل حكومة كميال شوطان.

عاشت تونس خلال فترة الثلاثينات عدة تقلبات سياسية واجتماعية لعار أبرزها السياسة التعسفية التي تعرض لها التونسيون من قبل المقيم العام "مارسيال بيرتون"، مما زاد الأوضاع العامة للبلاد التونسية إلى الأسوأ،وذلك من خلال السياسة التي أنتهجها والقوانين التي أصدرها "مارسيال بيرتون" 1934، كل هذا قبل صعود ح .ج .ش للحكم .

أولا: السياسة الفرنسية قبل وصول حكومة الجبهة الشعبية :

لقد كانت سنة 1930 سنة مفصلية في تاريخ الكفاح الوطني المغاربي ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية ،التي انتهجتها في كل من تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، حيث عبرت السلطات الفرنسية عن سيطرتها وتمكنها من إخضاع الأقطار المغاربية من خلال استعراضها للعديد من الأعمال خلال هذه الفترة في المنطقة.

1- المؤتمر الأفخارستي ماي 1930 و انعكاساته:

حدد المؤتمر الأفخارستي[1] في تونس بأبعاد دينية مسيحية، تضمن في باطنها العديد من الأبعاد الدينية، التي أرادت السلطة المدنية الفرنسية من إظهارها للتونسيين وللفرنسيين وغيرهم، ولذلك عملت على إنجاح هذا المؤتمر وكأنه إنجاز عظيم ،وسخرت من أجله إمكانيات اللازمة لإنجاحه[2]،دون الوقوف على الحالة والظروف العصيبة التي تمر بها البلاد التونسية، وأيضا دون أخذ عين الاعتبار من ردود الفعل الوطنية التونسية المختلفة.

لذلك عملت الهيئة المنظمة للمؤتمر بمباركة السلطات الفرنسية واستدعاء بعض الشخصيات المرموقة للجنة شرفية لإضفاء الشرعية لتنظيم المؤتمر والبرهنة على قبول التونسيين لهذا التصرف الديني.

أ- التحضيرات لعقد المؤتمر:

عملت اللجنة المنظمة للمؤتمر على الحصول على رخصة من وزارة الخارجية الفرنسية بإقامة المؤتمر في تونس، وقد حرص أسقف قرطاجنة على تشكيل لجنة متكونة من الباي والمقيم العام ورجال الدولة التونسية وأعيانها يطلب إليهم القبول بالعضوية الشرفية من أجل إضفاء الشرعية على وقائع المؤتمر[3].

وضمت القائمة الشرفية للمؤتمر عدة شخصيات بارزة سياسة ودينية ،كالمفتي المالكي مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، والوزير الأكبر خليل بوحاجب، ومُحَمَّد شنيق، وعمر البكوش، وانعقد المؤتمر تحت الرئاسة الشرفية الباي و لذلك اكتسب شرعية لدى سلطات الحماية والأوساط الكاثوليكية تسهل بالتالي مهمتها، وساهمت سلطات الحماية لإنجاح المؤتمر وانعقاده من خلال المساهمات المادية و المعنوية .

---

1 - زهير الذوادي:**تحولات العمل الوطني التونسي في السنوات الثلاثون1929-1939**،الأطلبية للنشر والتوزيع،تونس،2003، ص11.

2-سعيدة عمان: "**المؤتمر الأفخارستي الدولي الثلاثون بقرطاج(7-11ماي1930)من خلال الصحافة الفرنسية والتونسية المعاصرة له**"،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مج7،العدد4،الجزائر،2022،ص633.

3-مُحَمَّد السعيد عقيب:**المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي 1930وتطور العمل التونسي**،مجلة البحوث والدراسات ، ع 22 ، س 13، 2016 ،ص 292 .

وجرى التحضير والإعداد لهذا المؤتمر من مختلف النواحي المادية والمعنوية من خلال استنزاف ميزانية الدولة في وقت كانت تمر فيه المحمية، بأزمة خانقة مست كل المجالات، وأخذت الوفود تتهافت على البلاد التونسية لأجل الحضور لهذا المؤتمر.

وسبب انعقاد هذا المؤتمر هو مرور نصف قرن على احتلال تونس، وقام الحزب الدستوري بشن حملة شعواء على هذا المؤتمر، الذي كانت الغاية منه استعمارية ،وقد أراد الاستعماريون ورجال الدين المسيحي بمؤتمرهم هذا أن الاستعمار الفرنسي لتونس هو أمر طبيعي .

ب– انعقاده:

تم تنظيم هذا المؤتمر من 07 إلى 11 ماي 1930 وتم عرض آلاف الأطفال الذين يرتادون أزياء موشحه بالصليب، وهو ما استفز المشاعر الإسلامية للتونسيين، وقد اعتبروا هذا المؤتمر حملة صليبية لتجريد البلاد من هويتها الإسلامية، وقد عملت الهيئة المنظمة للمؤتمر على إظهار الحملة التشريع للمؤتمر منذ البداية، من خلال توزيع المنشورات باللغة العربية لدعوة المسلمين إلى المنظمات المسيحية[1] .

وقد عبروا من خلال هذا المؤتمر أن الاستعمار الفرنسي أتى ليخلص الأرض التونسية من الوجود العربي و إرجاعهم إلى أصلهم الروماني المسيحي [2].

على الرغم من أن المؤتمر و الذي كان مضمونه قمعي إلى أنه لم يمنع علماء جامع الزيتونة، على رأسهم الشيخ أحمد بيرم شيخ الإسلام الحنفي ،وجموع الطلبة ورجال الحركة الوطنية و الشعب التونسي فندوا فيه مزاعم القساوسة، و التي كانت نتيجة هذا الاستنكار العديد من الاضطرابات والمظاهرات بقيادة الحركة الوطنية، ونزل الميدان طلاب جامع الزيتونة و طلاب المدرسة الصادقية، وأبطلت مزاعم هذا المؤتمر لكن الضغط الشعبي والمظاهرات استطاعت أن توقف القمع عن حده[3] .

ج– ردود الفعل الوطنية حول المؤتمر الأفخارستي:

لم يبق الوطنيون التونسيون أمام انعقاد هذا المؤتمر موقف المتفرج، بل سعوا للوقوف ضد أعمال المؤتمر، والعمل على تعطيل مجريات أشغال هذا المؤتمر، و استخدموا جل الوسائل المتاحة لتأثير على تنظيم المؤتمر على الأراضي التونسية، كالإضرابات والمظاهرات وقد شارك فيها الطلبة والعمال وكل فئات المجتمع التونسي.

1 – سعيدة عمان : **مرجع سابق** ، ص 635.

2 – الطاهر عبد الله : **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830– 1956** ، ط 2 ، دار المعارف للطباعة والنشر ، 1990، تونس ، ص 57.

3 – **المصدر نفسه** ، ص 58.

اغتنم التونسيين فرصة المؤتمر لتعبئة السكان ضد النظام الاستعماري، والتنديد بانعقاد المؤتمر وتحالف الاستعمار مع الكنيسة لصد هذا الهجوم على الإسلام والمسلمين والقضاء على الشخصية التونسية.

استغل الوطنيون العمل الدعائي فقاموا بحملة صحفية مناهضة، كما دعوا الباي أحمد للتخلي عن الرئاسة الشرفية للمؤتمر، و قد فند الشيخ مُحَمَّد ببرم، و المفتي المالكي مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، أن يكونا قد وافقا على العضوية في اللجنة الشرفية للمؤتمر[1] .

في أول يوم من وقائع المؤتمر أصبحت البلاد مضربة عن العمل، واضرب عمال الرصيف بتونس وبنزرت وذلك في يوم 03 ماي 1930، وهذا ما جعل سلطات الحماية تحشد كافة فرق الشرطة، و الجند في الشوارع و أحاطت بموقع المؤتمر والطرق المؤدية له، وفرضت على التجار فتح دكاكينهم، وأدخلوا البعض السجن لامتناعهم عن العمل[2] .

وفي نفس اليوم 03 ماي 1930 دخل طلاب الزيتونة في إضراب عن الدروس ، وقد سار طلاب المسلمون من مدرستي العلوية و الصادقية على نهج طلاب جامع الزيتونة ودخلوا في إضراب عن الدروس .

خرجت عدة مظاهرات منددة بالمؤتمر وقد بلغ عددها سبعة آلاف وقد اصطدمت المظاهرة بقوات البوليس لتفريقهم، وتعود للاجتماع من جديد وتسير رغم تصديات الشرطة من خلال الضرب و الاعتقال .

كما دعا أعضاء داخل الحزب الدستوري من خلال الاجتماعات و المشاورات والعمل على شن حملة صحافية و جمعوية ضد وقائع المؤتمر، وتكثيف الإضرابات والعصيان.

وقد احتج الدستوريون على الطرق التعسفية الفرنسية ضد المتظاهرين والمحتجين وطالبت بإطلاق سراح المتظاهرين[3].

2- سياسة المقيم العام مارسيال بيرتون 1933:

شهدت فترة الثلاثينيات تغييرا في ملامح نشاط الحركة الوطنية من خلال أفول نجم الحزب الدستوري القديم ،و ظهور شمس الجديد ،و محاولته السيطرة على الساحة السياسية بتونس في ضل سياسة المقيم العام "مارسيال بيرتون"[4] ،والذي اعتمد سياسة المد والزجر في كل النواحي، وقد عمد على القيام بعدة إصلاحات مهمة، والوقوف في وجه الرافضين لسياسته من خلال قمعهم والحد من نفوذهم وهذا تمهيدا لتطبيق سياسته القمعية في ما بعد .

---

1 – علي المحجوبي : **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904– 1934)** ، تع : عبد الحميد الشابي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة ، تونس ، 1999، ص 509.

2 – علي المحجوبي : **المصدر نفسه** ، ص 516.

3 – مجموعة مؤلفين : **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881– 1964)** ، تونس ، 2008 ، ص 52.

4 – ولد في 02 جويلية 1887 م ، سياسي فرنسي تدرج في المناصب الإدارية بالحكومة الفرنسية ، عمل مقيما عاما في كل من تونس والمغرب ، ينظر محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي المعاصر لبلاد المغرب** ، ج 1 ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996، ص 156.

عمل الدستوريون وإن جعلوا من الجماهير الشعبية وسيلة ضغط ضد سلطات الحماية، إلا أنه عمل على تنظيمها والتحكم فيها،و جعلها سلاحا ليقاوم ويجابه السياسة القمعية الاستعمارية، من خلال التريث وعدم التسرع وتعميق الوعي الوطني رغم الرقابة الإدارية المشددة .

سارع بيرتون المقيم العام إلى سن عدة قوانين قمعية من أجل تمديد سياسة و تمثلت فيما يلي:

قرار ديسمبر 1934 :والذي عبر في محتواه عن حملة اعتقالات واسعة مست زعماء وقادة الحركة الوطنية، من بينهم مُحَمَّد بورقيبة ،والحبيب بورقيبة ،ومحمود محمود ،وتعطيل عمل الصحف والمجلات، وهذا راجع إلى سياسة بيرتون التي ترمي إلى إبراز قوة سلطة الحماية و مصالحها، حيث عرفت هذه السياسة احتجاجات واسعة ومظاهرات حاشدة أدت إلى مواجهات عنيفة بين الأهالي والسلطات الأمنية في مختلف المناطق التونسية، و هذا راجع عن تمرير بيرتون السياسة القمعية والزجرية والتي عمد على بسطها وطرحها في البلاد التونسية، مما أجج الوضع ونتجت عنه أحداث دامية المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين و السياسيين[1] .

كما استغل المقيم العام الأزمة المتأججة داخل قيادات الحزب الدستوري واستغل الشقاق بين أعضاء الحركة الوطنية وبروز الحزب الدستوري الجديد 1934 بقيادة الحبيب بورقيبة، الذي رأى أن أفكار البرنامج القديم لا يلبي طموحات الشعب التونسي، فقامت الإقامة العامة إلى استدعاء الحبيب بورقيبة ومعاونيه و منحهم رخصة إصدار جريدة للتعبير عن نشاطهم.

كما سعى "بيرتون" عبر وعوده الخبيثة مبينا دعمه للحركة الوطنية بإضفاء نوع من الإصلاحات وفي نفس الوقت عمل على تأجيج الخلاف داخل الحركة الوطنية، ولكن مع بروز نفوذ الحزب و التفاف الشعب حوله أخذت سياسة بيرتون منحى آخر تجاه الحزب و مناضليه وعملت على القضاء على نشاط الحركة الوطنية واعتقال أبرز مناضليها سبتمبر 1934[2].

1 – عبد الكريم عزيز : **نضال شعب أبي تونس (1881–1956)** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2001، ص 209.

2 – إبراهيم عواد الكيلاني : **الخلافات الفكرية والأيديولوجية في الحزب الدستوري** ،مجلة تكريت ، العراق ، ص 28 .

أ- قضية التجنيس 1933 و ردود الفعل الوطنية:

استطاع المقيم العام نتيجة الضغط على استصدار فتوى بناءا على فتوى الشيخ إدريس، لعدم حرمان دفن المجنسين في مقابر المسلمين، جراء محاولات السلطة الاستعمارية على تجنيس الشباب المتحمس والمتعلم في الجامعات الفرنسية، فلقد كانت لهذه السياسة محاولة تفريق وحدة الحركة الوطنية و احتواء نشاطها .

مما أثار حفيظة الشارع التونسي، الذين لم يلبثوا حتى خرجوا في مظاهرات وإضرابات ، فضلا عن ذلك فقد أسوا جريدة العمل التونسي للتعبير عن أفكارهم و آرائهم في 1933/04/17، واستغل أعضاء الحزب الدستوري ضعف القدماء وتم انتخابهم في الهيئة التنفيذية في مؤتمر نهج الجبل عام 1933[1].

الذين رأوا أن سياسات الجيل القديم لا تتناسب و المرحلة الجديدة إذ لم تمر فترة حتى دب الشقاق بينهما مما أدى إلى انقسام الحزب في 1934، ونتج عنه قيادة جديدة برئاسة الحبيب بورقيبة وجماعته تحت مسمى الحزب الدستوري الجديد[2].

كان مشروع التجنيس سيفان حدين موجها أساسا ضد الشعب للقضاء على الهوية الوطنية والشخصية الإسلامية للشعب التونسي، وضد الحزب الدستوري لإحداث الشقاق في صفوفه، و جاء مكملا لسياسة والسلطة الاستعمارية في استجلاب الفئة المتعلمة في المعاهد الفرنسية والمثقفة ثقافة أوربية و القضاء على الفئة الأخرى وهم خريجو جامع الزيتونة، و ذلك لقتل الحركة الوطنية .

ازداد نشاط الحركة الوطنية وساء التضامن بين قادة الشعب فقررت السلطة الفرنسية أخذ تدابير صارمة لوقف تحرك الحركة الوطنية، فأصدرت قرارا خاص باقتناء مقابر خاصة للمجنسين التونسيين[3]،"و أصدر المقيم العام قرار يقضي بتعطيل جريدة العمل التونسي، وفي 27 ماي 1933 اتخذ المقيم العام إجراءات قمعية جديدة تمثلت في إصداره " Secret Scéteront " يقضي بنشر الصحف التونسية الفرنسية[4]، لكن هذه الإجراءات لم توفق نشاط الحركة الوطنية التونسية وبالخصوص نشاط الحزب الدستوري إذ كان يرى أن تأسيس مقابر المجنسين انتصارا لسلطة الحماية[5]، وفي صيف 1933 ظهرت على الساحة السياسية مشكلة دفن التونسيين من جديد، رغم إصدار قرار خاص بإنشاء مقابر خاصة، وقد اعترض سكان المنستير على دفن طفل وهو ابن لمتجنس تونسي بالمقبرة الإسلامية

1 – عقد يومي :13-14 ماي 1933 م بتونس العاصمة بقيادة الحبيب بورقيبة ونادوا فيه على ضرورة منح البلاد برلمان وحكومة مستقلة .

2 – عواد إبراهيم خضر العبيدي ، حسن علي خضر العبيدي : **الخلافات الإيديولوجية في الحركة الوطنية التونسية (1933–1937)**. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج 22 ، ع 4 ،العراق، 2016 ، ص 9 .

3 – علي المحجوبي : **مرجع سابق** ، ص 552.

4 – محمود الماطري : **مذكرات مناضل** ، تق : عز الدين قلوز، تع : حمادي الساحلي ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص 49 .

5 – الحبيب ثامر : **هذه تونس** ، تق : الرشيد إدريس ، تح : حمادي الساحلي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988 ، ص 150 .

في 7 أوت 1933، مما أدى إلى الخروج القوات من الجيش الفرنسي وقمع المتظاهرين ونتج عن ذلك القمع الدموي مقتل أحدهم و جرح العديد من المتظاهرين، و اعتقال عدد آخر.

وفي ذلك الوقت تراجعت السلطات الفرنسية وتخلت عن مبدأ المقابر الخاصة وقامت مظاهرات تضامنية مع سكان المنستير في بعض المدن الأخرى.

وفي هذه الأثناء تزايدت الضغوط من طرف المستوطنين الفرنسيين على إدارة الحماية مطالبة بخلع المقيم العام "مارسيال بيرتون" وتعويضه بأحد ولاة مستعمرات غرب أفريقيا، حيث جاء هذا الأخير ووجد البلاد في حالة من التأزم والمشاكل الإدارية وخاصة دفن المتجنسين، والعمل على إيجاد حلول لتلك القضايا المستجدة .

ب- مؤتمر قصر الهلال 1934وميلاد الحزب الدستوري الجديد:

تفاقمت الانقسامات داخل صفوف الحزب الدستوري يبرز فريق ذي أراء أكثر تقدما وتحررا، وانضم له كل من المحامين ، الآخرين ، مُحَمَّد بورقيبة ، والحبيب بورقيبة، والبحري قيقة، والطاهر صفر، الحكيم محمود الماطري، وراو أن قيادة الحزب الدستوري القديم، خاصة بعد غياب الثعالبي ، وانتهزوا الفرصة محاولين السيطرة على اللجنة التنفيذية التي سيطرت عليها شخصيتا احمد الصافي، صالح فرحات، محاولين الانشقاق عن الحزب، وهذا نتيجة الصراع المعتمد بين قيادات الحزب، وما زادت الصراع تدخل المعتم العام ومحاولته التوسط للحوار وطرح إصلاحات مزعومة أهدافها غامضة، ومن هنا يمكن أن نستنتج أن الحرب الدستوري القديم قد خفت هذه وضل ينتظر نهايته وبروز الحزب الدستوري الجديد والتفاف حول الأغلبية[1].

عقد المؤتمر في 2 مارس 1934 يقصر هلال وحضره أعضاء الحزب الدستوري ولم يحضر بعض الأعضاء اللجنة التنفيذية لهذا المؤتمر وخلص إلى ولادة الحزب الدستوري الجديد، واستحداث هيئة جديدة هي الديوان السياسي، وعلى رأسها محمود الماطري رئيسا، والحبيب بورقيبة أمينا عاما وضم أعضاء آخرين منهم:

الطاهر صفر، ومُحَمَّد بورقيبة ، البحري قيقة، وقد ساعد المنشقين في هذا الظرف رجل اقتصادي وهو السيد مُحَمَّد شفيق، رئيس التقاعد المالي وكان الحزب القديم شديد الانتقاد على مواقفه الإصلاحية.

تعاهدوا على مسودة القانون الداخلي للحزب وعوضه الطاهر صفر على اللجنة التنفيذية وقوبل بالإجماع[2].

1 – شارل اندري جوليان: **مصدر سابق**، ص101.

2–مُحَمَّد السعيد عقيب: **الحزب الدستوري التونسي القديم 1956.1954** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصرة، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2009/ 2010 ، ص94.

وعمل الحزب الدستوري الجديد على ضم فئة الشباب المشبعين بالثقافة الغربية، المتعلمين في المعاهد الفرنسية، رغبة في بعث روح التجنيد وإضفاء نوع من التغيير في مناهج الفكر السياسي لدى القيادات الحزب.

وردت عليه اللجنة التنفيذية يعقد مؤتمر كرد فعل سريع عرف بمؤتمر نهج غرناطة يوم 24 أفريل 1934 ، منذ دين باشتقاق أعضائه وتأسيس الحزب الجديد، ونمت القطيعة رسميا بين التشكيليتين وأصبح يعرفان ب الدستور القديم (اللجنة التنفيذية)و الدستور الجديد (الديوان السياسي)[1] ، ولقد كان للحزب الدستوري الجديد سياسة مختلفة للتعامل مع الحماية الفرنسية، من خلال المطالبة بالإصلاحات واضحة المعالم، وعرض مطالبهم الواضحة في سبيل تحقيق الاستقلال وقد سطر الحزب الجديد مطالب خاصة قصد طرحها على السلطات الحماية وهي كالأتي:

- تأسيس برلمان تونسي منتخب.
- إنشاء حكومة مسؤولة أمام هذا البرلمان.
- الفصل بين السلط التشريعية والتنفيذية الفضائية.
- توسيع صلاحيات الشعب التونسي من خلال استقلال العدالة .
- حرية التعليم في كامل القطر التونسي.
- المساواة في الوظائف والتطور بين التونسي والفرنسي. حماية ممتلكات الدولة واقتصاد البلاد.[2]

ثانيا: تونس في ظل ح.ج.ش:

1- وصول ح. ج. ش. للحكم و موقف الحركة الوطنية منها:

بعد وصول ح .ج. ش. للحكم عام 1936 و كان أول قرار لرئيسها "ليون بلوم" بتعيين المقيم العام "أرمان قيون" والذي أصدر قرارا بالإفراج عن المبعدين و أقر حرية الصحافة و الاجتماعات، و قد رحبت بها أطراف الحركة الوطنية بها، و قد علقت قيادة الحزب الدستوري الجديد آمالا على ح.ج.ش فحددت المطالب التي يمكن عرضها و

1 - مجموعة مؤلفين: **مرجع سابق** ، ص87.

2 - سلسبيل يسعد: **مرجع سابق** ، ص118.

حصلت على وعود بإجراء بعض الإصلاحات لكنها وجدت معارضة من قبل الجالية الفرنسية بتونس، وقد عمل صالح بن يوسف في الخارج والأمين العام للحزب الدستوري الجديد "الحبيب بورقيبة" في الداخل[1] .

وصل المقيم العام الجديد إلى تونس وهو يحمل نيات طيبة تجاه الشعب التونسي فأصدر العفو على الزيتونيين، وأعاد حرية الصحافة و الاجتماع .

اتسع نشاط الحزب الدستوري الجديد في مختلف أرجاء البلاد بالخصوص في المناطق التي لم تنتشر فيها الحركة الوطنية على نطاق واسع، مما أدى إلى زيادة المنخرطين للحزب و تنظيم هياكله و تقوية الروابط بين القمة والقاعدة و عمل الحزب على توضيح برنامجه للمناضلين، و عن طريق الاجتماعات يحصل العامة على ثقافة و تربية سياسية تساعد على إقامة الحوار مع أطراف الحركة الوطنية التونسية والسلطة الاستعمارية[2]،وذلك من خلال طرح متطلبات الشعب التونسي والمطالبة بحقوقهم المدنية و الإدارية.

2- موقف الحركة الوطنية من حكومة الجبهة الشعبية:

لقد كان وصول ح. ج.ش للحكم في فرنسا بمثابة الإعلان عن مرحلة جديدة لبعث الأمل إلى قادة الحكومة الوطنية التي أبدت استعدادها للتجاوب مع السلطات الاستعمارية في سبيل تحقيق أهدافها و طموحات شعبها . تحرك الشارع التونسي للاحتجاج على اعتقال ونفي الزعماء الوطنيين فقد اندلعت المظاهرات والاحتجاجات بين الأهالي والسلطات الأمنية، في مناطق مختلفة من البلاد وخصوصا في جهة الساحل ما بين 1935- فيفري 1936، مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين و ذلك مع تولي ح.ج.ش الحكم 1936 مندّدين بسياسة بيرتون القمعية قصد تمكين الحماية في تونس[3].

- استبشر قادة الحركة الوطنية التونسية خيرا من وصول ح ج ش عام 1936 إلى الحكم في فرنسا بيد فوز "ليون يلوم" ، و كان أول ما أجراه تعيين "أرمان قيون" مقيما عام في تونس و الذي أصدر قرارا بالعفو العام عن المعتقلين في أفريل 1936، والذي عمل على انتهاج سياسة ليبرالية تدعم تونس في حكم ح .ج . ش[4].

بعد فوز ح .ج. ش. بالانتخابات تهيأت الظروف داخل الحركة الوطنية التونسية وزعمائها من أجل التحرك و تحقيق مطالب الشعب فقد كان صالح بن يوسف أحد أطراف القيادة في الداخل وقد عيّن أمينا عاما للحزب في

1 - منصف الشابي : **صالح بن يوسف حياة كفاح** ، دار النقوش العربية ، تونس ، 2007 ، ص 63.

2 - أحمد القصاب: **تاريخ تونس المعاصر(1881-1951)**، تق: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للنشر، 1986 ص- ص 556-557 .

3 - صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)**، ط6 ، مكتبة الأنجر المصرية،مصر 1993، ص 335.

4 - خليفة الشاطر و آخرون: **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال** ، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس 2005، ص 92 .

1934، أما في الخارج فقد كان الحبيب بورقيبة على رأس الوفد في الخارج [1]، من أجل الحوار مع ح .ج. ش.

من مظاهر الصمود الوطني في المرحلة ما بين 1934-1936 على إثر نفي القيادات وموجة الاعتقالات، والتي نتج عنها أحداث دامية ببلدة المكنين سبتمبر 1934 ومع تعنت الإدارة الفرنسية اشتد رد فعل الشعب التونسي و ازدادت مقاومته لسياسة الحاكم العام السابق [2] .

كان الدستوريون الجدد يأملون أن تتمكن حكومة "ليون يلوم" وهي أول حكومة يسارية حقيقية عرفتها فرنسا منذ الحرب، على إدراك رغبة الشعب التونسي و أخذ مطالب الدستوريين بعين الاعتبار .

لكن سنة 1936 انتهت بدون أن تحقق حكومة بلوم أي هدف من أهداف الوطنيون التونسيون التي علقت أمالها عليها .

في ظل الوضعية المزرية التي تعيشها البلاد من جفاف ومجاعة فتكت بالسكان وهذا حسب ما قاله رئيس الغرفة الزراعية الفرنسية "فنيك" لو لم تتخذ إجراءات صارمة من طرف المقيم العام [3].

عند تحول الحبيب بورقيبة إلى باريس فيفري 1937 لإجراء الحوار مع المسؤولين الفرنسيين وتقديم المطالب التونسية، بينما حل كاتب الدولة للشؤون التونسية أواخر فيفري من نفس السنة، عبر عن حالة الوضع السائد في البلاد التونسية، و طلب طرح إصلاحات لسلطة الحماية من أجل توفير سبل الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وقد عبر الدستوريون على حسن نيتهم ومدى تعاونهم مع سلطة الحماية، في حين أكد محمود الماطري على أن الشعب التونسي مستعد لتقديم يد المساعدة في تطبيق السياسة الجديدة [4].

3- أثر قانون 12 أوت 1936في مسار الحركة الوطنية:

على أثر الأحداث التي شهدتها تونس في الفترات السابقة، والأحداث التي عصفت بها من خلال إضرابات 1925، وإضرابات 1927، وهذا ما جعل المنظمات النقابية على تكثيف جهدها لتنفيذ مطالبهم وعلى إثرها برزت في تونس العديد من النقابات تزامنا مع السياسة القمعية التي انتهجها المقيم العام، وهذا ما ساعد الطلبة على تكثيف جهودهم من اجل

1 - خليفة الشاطر و آخرون : **مرجع سابق** ، ص 93 .

2 - الشايب قدادرة: **الحزب الدستوري و حزب الشعب الجزائري (1934-1954)** ،دراسة فكرية مقارنة ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2010- ص 144 .

3 - أحمد القصاب: **مرجع سابق** ، ص 558 .

4 - شارل اندري جوليان: **أفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم و آخرون ، الدار التونسية للنشر، تونس 1976،ص 109 .

تحقيق مطالبهم. وقدم الديوان السياسي هذه المطالب يوم 29 جوان 1936 إلى المقيم العام وسافر الحبيب بورقيبة، وسليمان بن سليمان ، إلى باريس وعرضها على الحكومة الفرنسية[1].

وبعد صدور قانون 12 أوت 1936 ، الذي أقر بحرية الاجتماعات إنشاء الجمعيات، وقد استغل الوطنيون هذا الوقت وسارعوا في تكوين الجمعيات الثقافية والرياضية والسياسية، وطالبوا باحتضان هذا العمل الجمعي، وهذا من اجل كسب ود الشعب وتحقيق أهدافه[2].

وقد كان لقانون أوت الأثر البالغ في منار الحركة الوطنية، التي لم تدخر مجهودا من اجل تحقيق مطالب الشعب التونسي وحيث ساهم في تأسيس الجمعيات الشبابية وبلغت حوالي 94 جمعية موزعة في مختلف المجالات الرياضية ومدرسية، وأدبية ومسرحية وكشفية، وساهمت هذه الجمعيات في مرافقة زعماء الحركة والوطنية والمساهمة في النضال الوطني.

وكان لبحث جامعة عموم العمال التونسية 1937 يعد دعوة الحزب الدستوري لإعادة بعثها وتتخذ منبرا من أجل الدفاع عن القضية التونسية ومن أهم أعضاء ها للقاسم القناوي، والهادي نويرة، وعلي القروي، مُحَّد بن سالم، ومُحَّد الغنوشي، وكانت منطلق للإضرابات والعصبان والاحتجاج على القمح الاستعماري ونفضت الإدارة الاستعمارية لنشاطها وقامت يصدها وأدى ذلك إلى توقفها من جديد[3].

ثالثا– انقسام الحركة الوطنية في ظل حكومة كميال شوطان:

1– أزمة الحركة الوطنية:

نتيجة ضعف الحركة الوطنية و الجمود النسبي الذي ساد الساحة السياسية التونسية، وأيضا مع عدم وجود الثعالبي واستقراره بالمشرق، كان له الأثر البالغ في انشقاق الحزب الدستوري الجديد، المعارض لمبادئ الحزب القديم، تزامنا مع سقوط حكومة ليون بلوم، (جوان 1937)، وهذا ما ساهم في إضعاف أمال الحزب في مواصلة تجربة الحوار، وتزامنا مع عودة الثعالبي إلى تونس وقد غذت السلطة الفرنسية هذا الصراع بين الديوان السياسي واللجنة التنفيذية ،طمعا في بث روح التفرقة والشقاق بين أطراف الحركة الوطنية.

1 –سلسبيل يسعد: **مرجع سابق** ، ص– ص135–136.

2– خليفة الشاطر وآخرون: **مرجع سابق** ، ص –ص107.

3– سلسبيل يسعد : **المرجع السابق** ، ص– ص106–108.

أ- عودة الثعالبي جويلية 1937 إلى تونس:

بعد عودة الثعالبي إلى تونس يوم 8 جويلية 1937، وحضر الديوان السياسي لاستقبال الزعيم في ظل تفاقم الأوضاع السياسية بالبلاد التونسية وحاول أن يحتوي الوضع في وقت لا يمكن أن تتحمل الحركة أية صراعات أخرى، وكان هدفه توحيد صف الوطنيين وعند حلوله بالأرض الوطن استقبله الآلاف من الحشود البشرية وألقى خطاب أظهر فيه مطالب الدستور وعلى رأسها الاستقلال الجمعيات المختلفة فعزم الشيخ على توحيد صف الدستورين وجمع الفرقاء والأطراف المختلفة[1].

ب – محاولة توحيد الحزبين:

ومع عودته من المشرق سعى إلى توحيد الحركة الوطنية تحت رايته (تكونت لجنة في الفرض يوم 3 أوت 1937) فان الديوان السياسي والشعب الدستورية الموالية له رفضت ذلك، نظرا لتباين المواقف بين قيادتي الجنوبيين، فقد كان للديوان السياسي تصور وخطة عمل للوصول إلى الاستقلال (المراحل، الحوار) في حين تصلبت اللجنة التنفيذية على مبدأ المطالبة للاستغلال التام. وبالتالي باءت مساعي التوحيد بالفشل وإنجاز الثعالبي إلى اللجنة التنفيذية انتهى الصراع في النهاية لصالح الحزب الدستوري الجديد، وبلغ الأمر إلى حد الوقوع مصادمات عنيفة أسفرت عن سقوط عدة ضحايا وعمل على زيادة شعبه وناهز عددها 486 شعبية أواخر 1937[2].

ج – الطلاق النهائي للحزبين :

باءت مساعي الشيخ عبد العزيز الثعالبي الرامية إلى توحيد صف الدستوريين، باءت بالفشل ، وهذا راجع إلى تعنت الدستوريون الجدد ، الذين سعوا إلى إفشال مساعيه ومشروعيه التوحيدي ، وقاموا بإعاقة محاولته تلك من خلال الجهود والزيارات في سبيل تحقيق الهدف الأسمى ، وعند إحساسه بعدم جدوى تحركاته واستحالة إرجاع توافق بين الحزبين أصدر بيانا يوضح فيه مراحل سير مجهوداته ، متهما أطراف الحزب الدستوري الجديد بعرقلة جهوده ومساعيه .

1- محمد السعيد عقيب:**الحزب الدستوري...، مرجع سابق** ، ص186.

2- خليفة تشاطر وآخرون: **مرجع سابق** ،ص109.

ومن هنا نرى أن القطيعة قد تمي بينها وهذا راجع إلى تخطيط الحزب الدستوري الجديد وإرساء قواعده وبسط نفوذه في الساحة السياسية في تونس مستغلا غياب الثعالبي ، وعند رجوعه كان الجدد قد سيطروا على العمل السياسي ومواجهة الإدارة الفرنسية وتبني مطالب الشعب التونسي[1].

ومع انعقاد المؤتمر الثاني للحزب في 30 أكتوبر 1937 ، والذي يعتبر إعادة بعث لحياة الحزب ، وزادت من تصلبه وكان من جملة قراراته العمل والاعتماد على كل الوسائل من أجل تحقيق أهدافه ، وتحسين جو التفاهم مع سلطة الحماية ، وهذا بعد فشل الحوار مع ح.ج. ش، والتركيز على قضية المطالبة بالاستقلال كمطلب أساسي وسحب الثقة من حكومة شوطان ، والثبات على موقف الحزب الدستوري الجديد بعد عدم تحقيق أيّا من الأهداف المرجوة وإمكانية الحوار بعد ذلك[2].

2- حوادث أفريل 1938 و انعكاساتها:

ردا على سياسة التضييق و السياسة القمعية الاستعمارية قام الدستوريون لبدء بتنظيم مظاهرة ضخمة يوم 08 أفريل 1938برهنت على قدرة الحزب على تعبئة القوى الشعبية و قيادتها، وكانوا يعدون لمظاهرة ثانية يوم 10 أفريل لكن ما حدث لم يكن في الحسبان، ففي 09 أفريل اعتقل علي البهلوان[3] ، وإحالته إلى حاكم التحقيق، وفي ذلك اليوم حدثت مواجهات عنيفة أمام قصر العدالة بين المتظاهرين وقوات الجيش ومنه كانت الحصيلة مؤسفة حوالي عشرين قتيل و أكثر من مئة جريح [4]، ومع تعنت المتظاهرين والصمود في وجه القوات الأمنية ومواجهتها، وقد لعب الطلبة الزيتونيين دور المحرض إضافة إلى العناصر المهمشة في العاصمة حيث كانوا يشكلون أغلبية المتظاهرون العمال العاطلين و الوافدين من الأرياف نحو المدن [5].

نتج عن هذه الحوادث أيضا اعتقال صالح بن يوسف، والهادي نويرة، وكان من تداعيات المواجهات الدامية إعلان الحصار في كل من تونس وسوسة وتحجير الاجتماعات ومنع حمل السلاح، واعتقال زعيم الدستور الجديد وإحالته مع قياديي حزبه أمام حاكم التحقيق، وشنت حملة اعتقالات واسعة.

1 – محمّد السعيد عقيب : **مرجع سابق** ، ص 204 .

2 – أحمد القصاب : **مرجع سابق** ، ص 558 .

3 – هو أحد زعماء الحركة الوطنية ألقى محاضرات حماسية خلال مظاهرات 08 أفريل1938 ألقي القبض عليه في 09أفريل 1938 و حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، اتجه نحو المشرق للتعريف لنهضة بلاد،و هو مؤلف كتاب تونس "الحائرة"، ينظر إلى أحمد عبد السلام: **المدونة الصادقية و الصادقيون**، بيت الحكمة،ط1، قرطاج،1994،ص 84 .

4 – مجموعة مؤلفين : **مرجع سابق** ، ص- ص 102-103 .

5 – ينظر الملحق : 1 ،ص68.

لقد كان الدستوريون الجدد يأملون خيرا من هذه المظاهرات فقد كانوا يهدفون إلى خلق جو مناسب للتعبئة الجماهيرية والإضرابات واستنزاف السلطات الاستعمارية متجنبا المواجهة المباشرة لتحقيق مطالبهم لكن النتيجة كانت غير ذلك .

أما الدستور القديم الذي ندد بالأحداث و حمل الطرفين مسؤوليتهما وقد كان موقفه محتشما خاصة حول الشيخ عبد العزيز الثعالبي[1]فقد سلم من عمليات القمع، وانحصر نشاطه في مناقشات إيديولوجية بين قادة الحزب .

لقد مثلت حوادث أفريل 1938، دعما سياسيا داخل الحركة الوطنية القومية بزعامة الحزب الدستوري الجديد، و قد انبثق نوع جديد من المقاومة، وقامت على إثره الاضطرابات والحوادث الداخلية في مختلف أنحاء البلاد، و اعتقالات واسعة، و هذا إن كان الحزب لم يكن منظما [2]، إلا بعد أحداث أفريل فقد عمل على تنظيم هياكله قصد تنظيم برنامج مطالبه.

وهذا تنديدا بموجة الاعتقالات و السياسة و الاستعمارية في مختلف المجالات وعليه دعا الحزب الدستوري بفرعيه القديم والجديد إلى عدم الخضوع للقمع الاستعماري ورفض القوانين الجائرة، واستمرت الإضرابات وعمت البلاد مظاهرات جماهيرية أعقبتها أحداث دامية و اعتقالات واسعة [3]،شملت قادة الحزبين صالح بن يوسف، المنجي سليم، يوسف الرويسي، علي البهلوان بورقيبة، الهادي نويرة وتم نفيهم إلى حصن (سان يكولا) بمرسيليا .

على الرغم من أن مظاهرة 09أفريل 1938، كانت تلقائية وأن الحزب الدستوري الجديد عجز عن التحكم فيها، فإنه قد تعرض إلى القمع لم يسبق له مثيل في البلاد التونسية منذ انتصاب الحماية، إذ أعلنت السلطة الفرنسية حالة الحصار وعمدت إلى حل الحزب وتعطيل الصحف ومحاكمة العديد من القياديين البارزين .

بذلك وقع التراجع في السياسة التحريرية التي سلكتها في بداية الأمر الجبهة الشعبية بتونس، وصادف هذا سقوط حكومة "نيون بلوم" الثانية في الثامن من شهر أفريل 1938[4].

مهما يكن من أمر فإن هذه الإجراءات كانت بمثابة الضربة القاضية للحركة الوطنية خصوصا الحزب الدستوري الجديد الذي عمد إلى تغيير منهج برنامجه، ومن سنة 1938، أصبح الحزب الدستوري الجديد يتصدر نضال الحركة الوطنية ضد الاستعمار وأصبحت له شعبية كبيرة بين الجماهير[5].

---

1 – هو زعيم تونسي سياسي وديني لعب دورا كبيرا في مسار الحركة الوطنية له العديد من المؤلفات،مؤسس الحزب الدستوري الجديد، مات في أكتوبر 1944.للمزيد ينظر:عبد العزيز الثعالبي:**من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب**،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1995،ص11.

2 – الحبيب ثامر: **مصدر سابق**، ص 157 .

3 – محمد علي داهش: **المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية و التغيير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014، ص 166 .

4 – علي المحجوبي: **الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين** ، مج 2، منشورات الجامعة التونسية،1986، ص 166.

5 – الطاهر عبد الله: **المصدر السابق**، ص 66 .

لقد مثلت أحداث 9أفريل 1938 حدثا هاما، شكل إحدى العلامات البارزة والمضيئة في تاريخ الحركة الوطنية، كما أنها مثلت انطلاقا النتائج التي ترتبت عنها إصطدامات و سقوط ضحايا، و إعلان حالة طوارئ فحلّ الحزب الحر الدستوري الجديد، غير أن هذه الأحداث ستبرز مدى تعاطف الشعب التونسي مع قيادته و مناضليه، فقد تمكن الحزب من استعادة الروح بتشكيل الديوان السياسي الخامس والسادس والشروع في تنظيم المقاومة السرية للمناضلين الوطنيين [1].

1 – مجموعة مؤلفين : **مرجع سابق**، ص 106 .

الفصل الثالث:

حكومة الجبهة الشعبية وأثرها على الحركة الوطنية المغربية

أولا – السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى قبل صعود

ح .ج. ش

ثانيا- كتلة العمل الوطني ونشاطها في ظل ح.ج. ش .

ثالثا- انشقاق كتلة العمل الوطني و تطور الحركة الوطنية في ظل

ح.ج.ش.

أولا: السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى قبل صعود ح .ج. ش :

عملت السلطة الاستعمارية الفرنسية على فرض حمايتها على المغرب، وعمدت على إصدار عدة ظهائر التي ترمي إلى وضع عدة تشريعات تثبت أحقيقتها من انتزاع الملكية العقارية، و تم بموجبها السيطرة على جزء من الأراضي، واعتبارها في صالح العام، منها ظهير09أفريل1919والذي عمل على سلب أراضي جماعات القبائل وظهير 10جويلية 1914،والتي ارتأت سلطات الحماية من خلالها السيطرة على أراضي المخزن، و ظهير 03مارس 1919والذي جاء مكمل لظهير جويلية 1914[1]،كما أن هناك عدة أظهرة أرست قواعد الحماية في المغرب الأقصى.

1- الظهير البربري ماي 1930 و أهدافه :

إن تعدد التمازج البشري في المغرب الأقصى من عرب و بربر،قامت سلطات الحماية الفرنسية في الاعتماد على ذلك في إطار سياستها الاستعمارية، التي مثلت مفتاح السيطرة والرامية إلى التفرقة بين العرب والبربر في المغرب الأقصى ضمن ما يعرف بالظهير[2] البربري، ولعل الكثير يرجع هذه السياسة إلى ثلاثينيات القرن الماضي .

هذه السياسة قد اتبعها الكولون على أساس التفرقة و تحقيق مطالبه، ويرى المؤرخ الفرنسي "شارل روبير آجرون" أن ظهير 16ماي 1930 من أخطر الظهائر على الإطلاق، وأعظمها أثرا على الشعب المغربي الأقصى.

من خلال قيام فرنسا بعزل البربر عن إخوانهم العرب في العديد من المناطق، مثلما حدث في الجزائر من قبل،و قد ظهر الظهير البربري تحت ضغط الحماية الفرنسية و الذي يقوم على التفرقة بين البربر والعرب في الأمور التشريعية و المدنية .

مضمونه:

صدر الظهير البربري في 16ماي1930 والذي ارتكز على التفرقة العرقية بين العرب البربر، وقد استنتج المغاربة من هذا الظهير ثلاثة أمور:

- فصل قسم من المغاربة المسلمين عن القضاء الشرعي .
- تحويل المسائل القضائية في مناطق البربر إلى المحاكم الفرنسية و ذلك عبر تنفيذ سياسة تنصيرية .
- تمزيق وحدة السلطة المغربية وهو ما اعتبر خرقا لمعاهدة فاس[3] 1922 .

---

1 - ألبير عياش:**المغرب و الاستعمار، حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر عبد القادر الشاوي و نور الدين سعودي،ط1،دار الخطاب للنشر و التوزيع الرباط،1955،ص 173.

2 - الظهير: أمر سلطاني سامي يوازي المرسوم في الوقت الحالي، و هو ظهير ينظم القضاء على قبائل ذات العرق الأمازيغي، ينظر: محمد بودهان:**الظهير البربري أكبر أكذوبة في تاريخ المغرب الأقصى**، دار أبي الرقراق، الرباط2007، ص 05 .

3 - محمد بودهان: **نفسه**.

وقد تضمن هذا الظهير ثمانية فصول ونصت على:

* الفصل الأول: في المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية ينظر فيها و يقع زجرها من طرف رؤساء القبائل .

* الفصل الثاني: إن الدعاوي المدنية و التجارية و الدعاوى المختصة بالعقارات و المنقولات و قضايا الأحوال الشخصية تنظر فيها المحاكم العرفية .

* الفصل الثالث: يرفع الاستئناف إلى محاكم عرفية استئنائية .

*الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية تنظر أيضا في الأمور الجنائية و زجرها.

* الفصل الخامس: تجعل لدى كل محكمة عرفية أو استئنائية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة .

* الفصل السادس: إن المحاكم الفرنسية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، ولها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية .

* الفصل السابع: إن الدعاوي القضائية المتعلقة بالعقارات،إذ كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم إلى المحاكم الفرنسية تكون من اختصاصات المحاكم الفرنسية المذكورة .

* الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم الفرعية و تركيبها وسير أعمالها تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال من تقتضيه المصلحة. وقد حرر نص هذا الظهير في 16ماي 1930،وقد سجل في الوزارة الكبرى في17ذي الحجة الموافق لـ16ماي من نفس السنة وأذن بنشره المقيم العام "لوسيان سان" يوم23ماي1930 بالرباط[1].

وقد عبر علال الفاسي[2] عن الظهير البربري في قوله:"...أن هذه السياسة هي آخر ما اهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقاومات المغرب العربي، و إدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية و حدد هدفها نحو قول: "... السياسة البربرية ترمي لفرنسة المغرب لغويا و سياسيا و قضائيا،و تتخذ لذلك وسائل كل التفرقة بين عنصريين كبيرين في البلاد"[3].

– كما عبر قائلا: "... ومع العلم أن هذا الظهير غامض الدلالة بأنه جرد الحكومة التشريعية من سيادتها على القبائل البربرية،و أحدثت محاكم عرفية لم يعرفها المغرب في تاريخه ..."[4].

1 – علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي**، لجنة الثقافة الموطنة لحرب الاستقلال ، المغرب 1984، ص– ص 161–162 .

2 – شخصية وطنية مغربية،ولد سنة 1910بفاس تدرج في الفئات السنية أثناء تعلمه،بدأ نضاله السياسي في سن صغيرة ، نفي خارج المغرب بسبب مناهضته للظهير وعند عودته عاد إلى النشاط السياسي من خلال الحركة الوطنية، توفي سنة1974. للمزيد ينظر:عبد الكريم غلاب:**ملامح من شخصية علال الفاسي**،مطبعة الرسالة ،الرباط ،1974،ص–ص 200,201.

3 – **نفسه**، ص 163 .

4 – **المصدر نفسه** ، ص 164.

وعليه يمكن إدراك خطورة هذا الظهير الكبيرة في ضوء سياسة التفريق ومحاولة ترسيخ فرنسا لوجودها بالمغرب الأقصى، و تمزيق وحدة المغرب و إبعاد البربر عن العروبة والإسلام، معتمدين على سياسة فرق تسد .

لقد أتاح هذا الظهير منذ صدوره على توافد أعداد كبيرة من المبشرين إلى المغرب الأقصى،و بدأوا في بناية الكنائس و العمل على نشر المسيحية و اتخاذ سياسة قمعية ضد المحاكم الشرعية و غلق المدارس و الكتاتيب[1] .

لكن الرد من أهل المغرب كان عنيفا منددين بهذا القرار الجائر،و إقامة الاجتماعات و المظاهرات الكبيرة وعجت المساجد بالمصلين الذين كانوا يختمون صلواتهم بتلاوة اللطيف [2]، متمسكين بالعقيدة الإسلامية، والدين الإسلامي .

2- ردود الفعل حول الظهير البربري :

منذ صدور هذا الظهير حتى بدأت موجة الاحتجاجات و المظاهرات كما ذكرنا سابقا، في الرباط وسلا ،و فاس، و طنجة، ولم يكن هناك اتجاه محدد ينطق باسم المحتجين .

ومن هنا عمل الوطنيون المغاربة على تأجيج الشعب للتصدي لهذه السياسة القمعية بسلسلة من المظاهرات والتي من أبرزها بمسجد القرويين و المسجد الأعظم،و في مظاهرة فاس والتي اشرف عليها كل من علال الفاسي ،وعمر عبد الجليل، ومُحَمَّد بن الحسن الوزاني ،واتجهت نحو مراكز المدينة ولكن قوبلت بالقمع والمطاردة والاعتقال، من طرف سلطات الحماية.

ومع تزايد أعداد المحتجين، قامت سلطات الحماية بحملات الاعتقال والسجن، وأصدر مدير الشؤون الأهلية، إلى إصدار بيان من باب حسن النية وإطلاق سراح بعض المعتقلين[3]،حيث طالب المتظاهرين من خلال اجتماع 22أوت1930، وحرروا عريضة تحمل عدة مطالب لعل من أهمها:

- تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة .
- إلغاء ظهير18ماي،وسائر الظهائر والقرارات التي اتخذت في معناه.
- ربط جميع الموظفين الدينيين و المدنيين بسلطة الملك الشخصية .
- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام و اليهودية .
- منع الهيئات الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال رسائل التنصير.

---

1 - مُحَمَّد خير فارس: **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب،1912-1939**، دمشق، 1972، ص 462 .

2 - تلاوة اللطيف: وهي دعوة تتردد في الشدائد و المحن و كانت صيغتها "اللهم ألطف بنا فيما جرت به المقادير و لا تفرق بيننا و بين إخواننا البربر"ينظر: مُحَمَّد بودهان: **الظهير البربري حقيقة أم أسطورة** ، ط1، منشورات تاويزة،2012،ص 68.

3 - عبد الكريم غلاب: **الحركة الوطنية بالمغرب**، ج1، ط3، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ،المغرب، 2000 ، ص 69 .

– اللغة العربية هي اللغة البلاد الرسمية .

ومع رجوع الوفد لفاس قامت سلطات الحماية باعتقالهم، بالتزامن مع زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية "للمغرب، أطلق سراح المعتقلين وقد كان لصدى الاحتجاجات من الظهير لها الوقع الكبير خارج المغرب خاصة الدول العربية، و هذا ما قاله شارل أندري جوليان "... إن قضية الظهير لم تشمل الحركة القومية، بل أدخلت المغرب المسلم في الإسلام العالمي بإشراكها كل المسلمين في محنة إخوانهم المغاربة..." [1] .

ولقد كان لصدى الظهير الأثر الكبير في أوساط الوطن العربي، وعمدت إلى تقديم العرائض ورفع الاحتياجات و التنديد بالأعمال القمعية الفرنسية، واعتبار المغرب جزء من الوطن و العروبة، والذي تجمعهم لغة واحدة ودين واحد، وفي نفس الوقت منددين بالحملة الصليبية و التنصيرية بالمغرب و الحفاظ على مقومات العروبة والإسلام .

3– أثر الظهير البربري على الحركة الوطنية:

مثل الظهير البربري 16ماي1930 الانطلاقة ألأولى للحركة الوطنية المغربية لأن هذه السياسة قد مست المقومات الدينية، والشخصية الوطنية، والتي كونت قاعدة شعبية تساهم في رد فعل قوي .

وذلك من خلال تكوين الخلايا وإلغاء المحاضرات، وإنشاء الصحف والمجلات للتعريف بالقضية ومبادئ الحركة الوطنية [2]،وهذا تزامنا مع زيارة الملك إلى فاس ومكناس ونظموا له استقبالا كبيرا، وتحول إلى مظاهرة مطالبة الملك بحقوق الشعب المغربي، لكن السلطات الاستعمارية قد ألحقت المغرب بوزارة المستعمرات، وهذا ما قوبل بالاحتجاج من طرف الوطنيين، الذين استنكروا هذا التعسف من طرف سلطات الحماية وعملوا على إنشاء كتلة العمل الوطني في ماي1934.

ثانيا: كتلة العمل الوطني ونشاطها في ظل ح .ج. ش:

إن من أبرز ردود الفعل عن الظهير البربري ماي1930 كانت الحشود الشعبية والمظاهرات المنددة بهذا الظهير، فاغتنمت الحركة الوطنية المغربية الفرصة للبروز وبعث نشاطها من أجل المقاومة وتحقيق مطالب المشعب المغربي، فكانت البوادر الأولى لبروز كتلة العمل الوطني،و ظهور الإرهاصات الأولى لحركة الإصلاح في المغرب مع أحمد بلافريج في الرباط، و علال الفاسي في فاس، وأدى ذلك إلى تكتل القوة الوطنية، فكان ذلك قاعدة لظهور كتلة العمل المغربي [3] .

1 – شارل أندري جوليان:**إفريقيا الشمالية...، مصدر سابق** ، ص 148 .

2 – عبد الكريم غلاب: **مصدر سابق** ،ص 73 .

3 – جلال يحي: **المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال**، ج3، دار القومية للطباعة و النشر، (د. ب) ، 1966 ، ص 266 .

1- ظهور كتلة العمل ونشأتها:

إن البوادر الأولى لظهور كتلة العمل الوطني كانت قبل تأسيسها 1934 وكانت عبارة عن تجمعات سرية وطنية 1925[1]،وحركات دفاع ومقاومة الاستعمار وقد كانت عبارة عن دعوات للرجوع لمقومات الدين الإسلامي .

أ – الحركة السلفية :

ظهرت الحركة السلفية في بداية عهدها كحركة بسيطة، تهدف إلى الرد على أصحاب الخرافات والبدع ،عملاء الاستعمار و أذنابه وأداته في استغلال مصالحه الشخصية، وقد ظهرت هذه الحركة متأثرة بالفكر الإصلاحي الحديث، الذي يعتمد على الدين الإسلامي في تطبيق برنامج عملها، نشطت في المغرب خلال القرن العشرين، تعمل على الوقوف في وجه الاستعمار ومحاربة الفهم الخاطئ للدين، ويمكن أن ترى تأثر المجتمع المغربي بهذه الحركة والقبول الذي تلقته من طرف القصر الملكي، وهذا ما أورده علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية: يظهر أن مراكش مهيأة أكثر من أي بلد إسلامي لقبول الحركات التي تطالب بالعودة إلى الدين الصحيح و العقيدة السنية [2].

لقد كان للحركة السلفية الأثر الكبير في أوساط الشعب المغربي من خلال أهم روادها المصلحين على رأسهم الشيخ المصلح أبو شعيب الدكالي، الذي كان يتلقى التعليم في الشرق ورجع إلى المغرب وكله عزم على نشر هذه العقيدة مما جعل الشباب يلتفون حوله ويحضرون محاضراته .

ومن أهم روادها نذكر مُحَّد بن العربي العلوي، الذي يبقى من أهم رواد الحركة السلفية والذي ساهم في انتشارها، لما له من الجرأة و الإقدام وجعله يلاقي إقبال كبيرا من طرف شباب مدينة فاس، وقد كان مساهمها كبيرا من خلال إلقاء المحاضرات ونشر المقالات من أجل محاربة أهل البدع و الضلال.

ولا يخفى علينا أن نرى مساهمة السيد علال الفاسي في هذه الحركة من خلال الدعوة لها بواسطة الخطب والمقالات وعن طريق الحلقات والمحاضرات في جامع القرويين .

ب– أثرها على المجتمع المغربي:

– ولادة عقلية جديدة لدى الشباب المغربي بفعل الأفكار السلفية والتي دفعته إلى إحياء الروح الإسلامية، والحفاظ على الشخصية المغربية بكل مقوماتها .

– التفاف الشباب المغربي حول رواد الحركة من أمثال مُحَّد العربي العلوي، وأبو شعيب الدكالي .

– تخوف سلطات الحماية الفرنسية من هذه الحركة الإصلاحية .

---

1 – عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة،الرباط، المغرب، 1978،ص – ص 34-35 .

2 – علال الفاسي: **مصدر سابق** ، ص 153 .

- قيام سلطات الحماية بحملة اعتقالات واسعة ضد دعاة السلفية .
- اتخاذ الشباب المغربي دائرة الحركة السلفية ميدانا للنشاط، والعمل في إطار خدمة الأمة والتي انتشت عنها :
- تكوين جماعات في كل من الرباط و فاس .
- بروز حركات إصلاحية عديدة منها الإصلاح الجامعي والطلبة .
- تأسيس مجالات شهرية و العديد من الجمعيات نذكر منها:
- جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا .
- جمعية الثقافة العربية .
- جمعية الشبان المسلمين .
- جمعية إحياء الطلبة [1].

2- تأسيس كتلة العمل الوطني و أهدافها:

كانت البوادر الأولى لظهور كتلة العمل الوطني عبارة عن تحركات الشباب على هيئة جمعيات خاصة، ذات أهداف تعليمية و اجتماعية ،وكان من أبرز ناشطيها أحمد بلافريج، و كان علال الفاسي أهم من روج للحركة السلفية، و اجتمع الشباب على تكوين نواة كتلة العمل المراكشي، التي ستظهر كحركة سياسية واسعة النطاق بعد صدور الظهير البربري .

اتخذ من هذه التجمعات منبرا لمحاربة السياسية القمعية الفرنسية، و استمر بذلك حتى أسسوا مجلة الكتلة المراكشية للعمل سنة 1932 ،وكانت تصدر في باريس، وحرصت الكتلة توثيق صلتها بالمنطقة الخليفية، فتعاون علال الفاسي، مع عبد الخالق الطريس لإنشاء فروع الشمال و ذلك لتثبيت فكرة وحدة الوطن التي سعت إليها الكتلة.

لم تكن الكتلة حتى ذلك الحين حزبا سياسيا بالمعنى التنظيمي المعروف ،وإنما هي تجمع للشباب المستنير، على اختلاف ثقافاته، وفي سنة 1934 نزلت الكتلة إلى ميدان العمل الجماهيري و كانت بمثابة الميلاد الأول للكتلة، و العمل الوطني و بروزها للعلن، و هذا تزامنا مع زيارة السلطان لفاس ماي 1934 و تدخل الإقامة العامة لمنع السلطان من الصلاة في جامع القرويين الذي يعتبر أكبر معقل للكتلة، و هذا من أجل استجلاب السلطان لصفهم، والدخول في معترك نشاط الحركة الوطنية، الذي نرى فيما بعد أن السلطان قد كان زعيما للحركة الوطنيةِ [2] .

1 – كلثوم بن خالق،مبروكة سرحان: **كتلة العمل الوطني المغربية و تطور الحياة السياسية في المغرب الأقصى 1934–1944م** ، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، معهد أحمد دراية، جامعة أدرار، 2021 ،ص 14 .

2 - صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ...، مرجع سابق**، ص360.

– أهم برامجها :

لقد كان برنامج الكتلة الذي نشرته في نوفمبر 1934 متواضعا جدا حيث قدموا مصلحة الإصلاحات الداخلية، وركزوا على نظام الإدارة وطالبوا بتنفيذ برنامج الحماية وقد يصل هذا البرنامج إلى مختلف الميادين .

نذكر بعضا من أهم أهداف الكتلة وبرنامجها :

– بالنسبة للإدارة طالب البرنامج يفتح باب الوظائف أمام الشباب المراكشي .

– ضرورة فصل السلطات القضائية عن السلطات الإدارية و تعيين الشباب في سلك القضائي .

– المطالبة بتأسيس مجالس بلدية للطوائف على غرار المجالس المخصصة للمستوطنين .

– يحق للعمال المراكشيين تكوين النقابات أسوة بالأوربيين .

– توحيد التعليم في جميع أنحاء البلاد وإلغاء المدارس البربرية وتعميم المدارس الابتدائية.

كما لا ننسى أن مع صدور إلحاق المغرب سنة 1934 بوزارة المستعمرات، عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى والمرحلة الراهنة ،وهذا أيضا كان دافعا ببروز كتلة العمل الوطني، ويمكن أن نرى أن برنامج الإصلاحات لم يعرض على نظام الحماية بل طالب الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في معاهدة فاس وذلك بإلغاء الإدارة الاستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية بالمغرب[1]، و ركز من خلال مطالبه على عدة أمور مهمة منها:

– طلب بناء مستشفيات للعلاج .

– جعل مداخيل استثمار المناجم من اختصاص السلطات المغربية.

– المساواة بين الفلاحين المغاربة و المستعمرين في الضرائب .

لم تأخذ سلطات الحماية برنامج الإصلاحات التي تقدمت به كتلة العمل الوطني بعين الاعتبار، من طرف المقيم العام الفرنسي "بونصو" وإنما واكتفى بتقديم الوعود الكاذبة[2].

3– وصول ح. ج. ش. للحكم في فرنسا 1936 و أثرها على الحركة الوطنية:

وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا تجددت آمال الوطنيين من جديد، فقامت الكتلة بصياغة برنامج ضم مجموعة من المطالب المستعجلة، من بينها تغيير المقيم العام، وقد نشطت الحركة نسبيا خلال هذه الفترة خصوصا في المجال الصحفي.

1 – ألبير عياش : **مرجع سابق** ، ص101.

2 – فؤاد خاليد طحطح: **"نشأة الحركة الوطنية في المغرب"**، دورية كان التاريخية ،ع4 ، 2009، ص 91 .

عملت كتلة العمل الوطني منذ ماي 1934، على إعداد برنامج للإصلاحات قدمته سابقا، كما أنها سنة 1935كانت تقاوم الامتيازات التي كان يطالب بها المعمرون الفرنسيون، وكان من نتيجة الاحتجاجات إعفاء المقيم العام "هنري بونصو"، و تعويضه "بمارسيال بيرتون" غير أن وصول بيرتون صادف صعود ح.ج. ش. إلى الحكم في فرنسا، هذه الجبهة التي كانت تراهن عليها الكتلة، فأرسلت وفدا إلى فرنسا يضم عمر بن عبد الجليل، مُحَمَّد بن حسن الوزاني و علال الفاسي وآخرون[1] ، لشرح مواقف الكتلة " للحكومة الجديدة و ذلك في يوليو 1936، و قد استقبل الوفد من قبل وكيل الوزارة الخارجية "بول فينو"،و هو أحد المناصرين للوطنيين، إضافة إلى تغيير المقيم العام "بيرتون"، وتعويضه في سبتمبر بـ "موريس توغيس"شجع الكتلة على وضع قائمة المطالب و التي كانت تشكل تلخيصا لمطالب سنة 1934 .

إلى جانب العمل الصحفي عمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس الصحافة التي تقوم بشرح مفهوم القضية المغربية و التعريف بها، فأسس في باريس مجلة المغرب مع أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين في فرنسا، ثم جريدة عمل الشعب بفاس باللغة الفرنسية و مجلة السلام بتطوان، والاتفاق مع الوطنيين بالشمال والجنوب، و صدرت جريدة الحياة باللغة العربية برئاسة عبد الخالق الطريس،و التي كانت الناطقة بلسانه كتلة العمل بالشمال[2].

خلال تواجد كل من مُحَمَّد بن الحسن الوزاني ،وعمر عبد الجليل بفرنسا، إذ أوكل لهم أمر بتقديم اللائحة المطلبية للحكومة الفرنسية، عقد مؤتمر أول الكتلة العمل الوطني سنة 1936 بشكل علني و تم انتخاب علال الفاسي زعيما للحزب، وعند عودة مُحَمَّد بن الحسن الوزاني من فرنسا لم يرضى بالتشكيلة التي أفرزتها نتائج المؤتمر أثناء غيابه، فغادر الكتلة بشكل نهائي[3] .

ثالثا: انشقاق كتلة العمل الوطني و تطور الحركة الوطنية في ظل حكومة الجبهة الشعبية:

إن توالي الأحداث بسرعة و نظرا لاندلاع التظاهرات بشكل كبير، قامت سلطات الحماية باعتقال العديد من الزعماء الوطنيين، منهم علال الفاسي بتهمة تكوين حكومة سرية مناهضة للسلطان، ونفي إلى الغابون في حين التحق كل من أحمد بلافريج ،وعمر عبد الجليل بالمنطقة الشمالية، غير أن اختلاف وجهات النظر بين قيادات ك.ع. وأدى إلى توتر العلاقة بين علال الفاسي، و مُحَمَّد بن الحسن الوزاني، مما أدى إلى انشقاق الكتلة العمل الوطني .

1 - ينظر الملحق رقم -2- ، ص 68.

2 - فوزية ،نعيمة شاحي: **علاقة مُحَمَّد الخامس بالحركة الوطنية المغربية1927-1956**،مذكرة ماستر،جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،الجزائر،2019،ص31.

3 - خاليد فؤاد طحطح: **مرجع السابق** ، ص 32 .

1–حل كتلة العمل الوطني:

في خضم هذه التطورات شهدت كتلة العمل بداية شهر فيفري 1937 صراعا داخليا شجعته عدة تأثيرات داخلية وخارجية، منها الرقابة من طرف الإدارة الفرنسية من خلال تضييق الحريات من طرف المقيم العام "نوجيس"أدى بها إلى الانشقاق إلى مجموعتين الأولى بزعامة علال الفاسي وشكلت "الحزب الوطني"، و الثانية بزعامة مُحَمَّد بن الحسن الوزاني وشكلت "الحركة القومية"، ويرجع هذا الانشقاق إلى المصالح الشخصية ووجود فوارق في التحكيم لدى الزعيمين [1] .

فالأول حافظ على المبدأ العربي الإسلامي في نضاله الوطني،ومحاولة مواجهة سلطات الحماية وحماية الشعب المغربي على أساس المقومات الدينية الإسلامية، أما الثاني فكان متشبع بالثقافة الغربية،ورأى ضرورة النهوض بمراكش في إطار الحضارة الغربية [2].

2–ظهور الأحزاب السياسية :

في خضم هذه المرحلة أصدرت فرنسا قرارا بحل الكتلة يوم 18مارس1937 مما أدى إلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة على ضوء نظرة ح. ج. ش .

أ – الحزب الوطني:

يعتبر الحزب الوطني امتداد الكتلة العمل الوطني من خلال الأعضاء و الأفكار و عقيدتها رغم الضغوط الممارسة في حقهم إلا أن إصرارهم على الكفاح واصلو اجتماعاتهم و اتصالاتهم و كسب الشعبية الوطنية من خلال المحافظة على المبادئ الإسلامية والأفكار القومية وهذا ما عمل عليه "علال القاسي" الذي حافظ على رؤية كتلة العمل الوطني ومبادئها و عمل على إثرائها و تطبيق برنامجه، ومن خلال نشاطه الواسع استطاع أن ينقل أفكاره ة ونشر مبادئه [3] وطرح برنامجه الذي قام على أسس أهمها:

- الإصرار على إصلاح أوضاع البلاد وفق الشريعة الإسلامية .
- الاهتمام بالتربية الدينية و الأخلاقية .
- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية [4].

1 - شارل أندري جوليان:**إفريقيا الشمالية...مصدر سابق** ، ص 179 .

2 - عفاف كلاش : **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912–1956** ، مذكرة ماستر ، جامعة مُحَمَّد خيضر ، بسكرة ، 2013 ، ص- ص 34-35.

3 - محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي و التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1996، ص 351.

4 - شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**، ط2، المكتبة المصرية، القاهرة، 2007، ص435.

لكن السلطات الاستعمارية تحركت من جديد من أجل القضاء على هذا المولود الجديد في المهد فاستدعت الأستاذ علال الفاسي بصفته رئيسا للحزب، ودارت مناقشة عقيمة بينهما وأصر الفاسي على الاعتراف بحزبه و السماح له لمزاولة نشاطه .

– و هكذا زاول الحزب الوطني أعماله محتضنا كل أعضاه وأنصاره عاملا على تأسيس الفروع والشعب في سائر البلاد وأصدر جريدة الأطلس و عدة صحف أخرى ناطقة باللغة الفرنسية .

و في أكتوبر 1937 وقعت اضطرابات في مكناس بسبب الاصطدام بين المزارعين المستوطنين و المواطنين، بسبب تعدي المستوطنين على ممتلكات الوطنيين و هذا بمساندة السلطات الاستعمارية، و هذا ما عجل بإقامة اجتماع في 23أكتوبر للتنديد بتجاوزات المستوطنين وضمان حق الوطنيين،وكان رد السلطات الاستعمارية أن أصدرت أمرا في 25أكتوبر 1937 بحل الحزب و إلقاء القبض على رئيس الحزب علال الفاسي، و على أعضاء اللجنة التنفيذية هم الأساتذة مُحَّد اليزيدي،عمر بن عبد الجليل،وأحمد مكوار، ونقلوا إلى الحصن العسكري وحول علال الفاسي إلى منفاه في الغابون[1].

ب– الحركة القومية :

ظهرت هذه النخبة في ضل الإصلاحات و تأثرها بالثقافة الأوربية والحضارية وقد ساهم الاستعمار الفرنسي على ظهور نخبة عصرية موالية لتوجهاتها،و سياستها غير أن الكثير من عناصرها، تغيرت نتيجة تأثرها بالمبادئ لخدمة الحركة الوطنية و إتباع أساليب العمل السياسي وتبنيها فكرة الإصلاح وقد عبر عن هذا التوجه مُحَّد بن الحسن الوزاني، الذي انفصل عن كتلة العمل الوطني وقام بتأسيس هذه الحركة السياسية الجديدة بفاس في سنة 1937 وقام بإصدار صحيفتين ناطقتين باسم الحركة وهي جريدة الدفاع الناطقة باللغة العربية و الأخرى جريدة عمل الشعب الناطقة بالفرنسية[2] .

تبنت الحركة بقيادة مُحَّد بن الحسن الوزاني مطالب الشعب المغربي،و أضفت عليها الصبغة القومية،و ذلك لإبراز حقيقة الشخصية المغربية مؤكدة على الطابع التحريري، فكانت لهذه الحركة شعارات تعرف بـ "نموت و يحيا الوطن" و شعار مبادئها "الإسلام و العروبة و المغرب و العرش الشورى" .

سعت الحركة إلى تحقيق مبادئها وفق:

– تحقيق وحدة البلاد و الأمة المغربية .

1 – عبد الحميد المرنيسي: **مصدر سابق**، ص– ص 73–74 .

2 – محمود شاكر: **مرجع سابق** ، ص 450 .

- إلغاء جميع القوانين و الأنظمة الممتدة منذ فرض الحماية .

- تنفيذ شروط الحماية و عدم معارض حقوق الشعب .

- ساهمت الصحافة التابعة لهذه الحركة في لعب دور كبير في نشر مبادئها و إيصالها للشعب و التي تعرضت بدورها للتعسف الاستعماري، مما أدى إلى المنع في أواخر أكتوبر 1937[1].

3- سقوط ح .ج .ش و تطور نضال الحركة الوطنية:

بعد الأزمة المالية الخانقة التي ضربت حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية أرغمت حكومة يلوم على الاستقالة و حل محله "دلاديبه"[2] الذي أخفى سياسته، وبقي يبدي اخلاصه للجبهة الشعبية غير أن نظرية كانت معادية لحكومة الجبهة الشعبية و كانت بمثابة نهايتها أواخر 1938، وهذا ما ألقى بضلاله على الحركة الوطنية في المغرب من طرف الإقامة العامة التي قمعت الحركة الوطنية وعمل "نوجيس" وتثمين الانشقاق الوطني ودعمه مما أدى إلى انفجار المظاهرات و الاحتجاجات بسبب تعسف الإدارة الفرنسية، مما أدى بفرنسا إلى إطلاق سراح المعتقلين خلال سنة 1938 و إعادة نشاط الحركة الوطنية .

وفي سنة 1939 بعث نشاط الحركة الوطنية المغربية لتعرف نشاطا في المنطقة الفرنسية من خلال حزب الإصلاح و حزب الاستقلال .

1 - كلثوم بن خالق ،مبروكة سرحان: **مرجع سابق** ، ص 53 .

2 - (1884-1958)، رجل دولة و سياسي فرنسي،(1884,1970) عضو في الحزب الاشتراكي الراديكالي، نصب وزيرا للمستعمرات و وزير دولة سبع مرات قبل أن يصبح رئيسا للوزراء،اعتقل في عهد حكومة فيشي.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وأثرها على الحركات الوطنية المغاربية1936-1939،بمختلف مجرياته، تبين لنا أن هذه الحكومة لم تتبع سياسة موحدة مع مستعمراتها، فقد تنوعت أساليب تعاملها معها، ولكنها تصب في نفس الهدف وهو الاحتفاظ بهذه المستعمرات، وعلى الرغم من ذلك فإن وصولها للحكم سنة 1936م،أضفى نوعا من الثقة الداخلية والخارجية، وأعطى آمالا للحركات الوطنية المغاربية، فكان لهذه الأخيرة نفس النمط والتوجه في مواجهة سياسة ح.ج.ش ، إلا أن هذه الأخيرة رفضت.

وعليه فقد خلصنا إلى النتائج التالية:

- السياسة القمعية التي اتبعتها ح. ج .ش كانت مجرد خطة عقيمة من أجل صد الحركات الوطنية المغاربية .

-ساهم وصول ح.ج.ش إلى الحكم في فرنسا، ساهم في تكتل الحركة الوطنية والذي ساهم في تحقيق مطالبها.

- أدركت ح.ج.ش خطورة مشروع بلوم فيوليت لذلك لم تصادق عليه.

-. لقد كانت جملة المشاريع والقوانين التي حلت بالجزائر كانت مجرد وعود كاذبة من طرف ح.ج.ش.

- برزت أهمية المؤتمر الإسلامي في تأصيل الوعي السياسي لدى الجزائريين.

- لقد كان المؤتمر الإسلامي حاضنا لمختلف التيارات السياسية وهذا من أجل توحيد والتفاف الحركة الوطنية ومحاولة للرد على سياسة حكومة الجبهة من مختلف أطراف الحركة الوطنية.

- كان لوصول حكومة الجبهة للحكم في فرنسا بمثابة الإعلان عن مرحلة جديدة لبعث الأمل إلى قادة الحركة الوطنية التونسية التي أبدت استعدادها للتجاوب مع السلطات الاستعمارية في سبيل تحقيق مطالبها.

- لقد كانت السياسة الفرنسية عاملا تحفيزيا للحركة الوطنية ، وتوحيد الصف التونسي بمختلف فئاته ضد هذه السياسة.

- كان للثعالبي دور كبير في لم شمل الصف التونسي من أجل التصدي لسياسة ح.ج.ش.

- تصلب الحزب الدستوري الجديد واختلاف وجهات النظر ، أدى إلى تفرقة الصف التونسي.

- مثل وصول حكومة الجبهة للحكم في المنطقة الفرنسية في المغرب الأقصى بارقة أمل عقب ما عانته من خلال السياسة الاستعمارية المطبقة على الشعب المغربي وخاصة أطراف الحركة الوطنية .

-بعد إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات سنة 1934م كان دافعا لتوجه المغاربة نحو العمل السياسي بتأسيس كتلة العمل الوطني و تنظيم المقاومة السياسية .

-ساهمت كتلة العمل الوطني منذ سنة 1934 في تحويل مسار النضال السياسي المغربي ، من خلال مطالبة السلطات الاستعمارية الفرنسية بخطة إصلاح شاملة.

- تميز النضال السياسي المغربي عن غيره من خلال تعدد وسائل الكفاح وبرز ذلك في الجمعيات والمدارس الحرة ، والتي كان لها دور كبير في التعريف بالقضية المغربية .
- بعد سقوط ح.ج.ش، عاد الانقسام السياسي وبرزت النزعة القطرية في كل بلد.

ملاحق

الملحق رقم 01:الاجتماع الذي احتضنه الملعب البلدي بمدينة الجزائر(المؤتمر الإسلامي)[1]:

1 – **البصائر** : س 1 ، ع 40 ، 23 أكتوبر 1936.

الملحق رقم 02: صورة توضح لباس الأطفال الموشح بالصليب[1]:

1 – خليفة الشاطر وآخرون:**مرجع سابق**،ص95.

الملحق رقم -03 - مظاهرات أحداث 09 أفريل 1938[1] م بتونس:

[1] - أحمد القصاب :**مصدر سابق**،ص111.

الملحق رقم –04 – صورة توضح أبرز الشخصيات الموقعة على مطالب الشعب المغربي [1]:

الوجه الأول من غلاف مطالب الشعب المغربي

الوطنيون الذين أمضوا «برنامج الإصلاحات المغربية» من اليسار إلى اليمين: علال الفاسي، عمر عبد الجليل، محمد حسن الوزاني، عبد العزيز بن ادريس، أحمد الشرقاوي، محمد الديوري، أبو بكر القادري، محمد غازي، محمد البريدي، محمد المكي الناصري

[1] – أبو بكر القادري: **مصدر سابق** ، ج 1 ، ص 304.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا- المصادر:

أ - الكتب المطبوعة العربية والمعربة:

01- أجيرون شارل روبير :**تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان ، 1982.

02- (ـــــ،ـــــ): **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة ثورة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: جمال فاطيمي، دار الأمة، الجزائر، 2008.

03- أوزقان عمار: **الجهاد الأفضل**،دار الطليعة،بيروت ، لبنان،1996.

04- ثامر الحبيب : **هذه تونس** ، تق : الرشيد إدريس ، تح : حمادي الساحلي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988 .

05 – الثعالبي عبد العزيز:من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1995 .

06 – جوليان شارل أندري: **إفريقيا الشمالية تسير**، تح: المنجي سليم و آخرون:الدار التونسية للنشر و التوزيع ،تونس 1976 .

07- بن خدة بن يوسف : **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

08- الشابي منصف : **صالح بن يوسف حياة كفاح** ، دار النقوش العربية ، تونس ، 2007.

09- عبد الكريم غلاب: **الحركة الوطنية بالمغرب**، ج1،ط3، مطبعة النجاح، الدار البيضاء،2000.

10- (ـــــ، ـــــ) :**ملامح من شخصية علال الفاسي**،مطبعة الرسالة، الرباط،1974.

11- عبد الله الطاهر: **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830- 1956** ، ط 2 ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس، 1990.

12- العقاد صلاح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر**، الجزائر، تونس، المغرب،ط6 مكتبة الأنهر المصرية، مصر، 1993.

13- عياش ألبير: **المغرب و الاستعمار، حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر عبد القادر الشاوي و نور الدين سعودي ، دار الخطاب للنشر و التوزيع الرباط، ط1.

14- الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي**، لجنة الثقافة الموطنة لحرب الاستقلال ، المغرب 1984.

15- القادري أبو بكر : **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940** ، ط1، ج1،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء الجديدة ، المغرب ، 1994.

16- القصاب أحمد: **تاريخ تونس المعاصر(1881-1951)**، تقديم حمادي الساحلي الشركة التونسية للنشر 1986 .

17 – الماطري محمود : **مذكرات مناضل** ، تق : عز الدين قلوز، تع : حمادي الساحلي ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 2005.

18- المحجوبي علي: **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904– 1934)** ، تع : عبد الحميد الشابي ، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ،بيت الحكمة ، تونس ، 1999.

19- (ـــ ، ـــ):**الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين** ، مج 2، منشورات الجامعة التونسية ، 1986.

20- يحي جلال: **المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال**، ج3 ، دار القومية للطباعة و النشر، د – ب، 1966 .

ب- الجرائد:

01 – البصائر:س1، ع40، أكتوبر1936.

02- الشهاب:س1، ج5، ع12،جويلية1936.

ثانيا – المراجـع

أ – المراجع باللغة العربية:

01- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان،1997.

02 – بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، ط2 ، دار مقداد، قسنطينة ،2009.

03- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1930-1954**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2015.

04- تابليت علي: **فرحات عباس رجل دولة**،ط2،منشورات ثالة،د- ب،2009 .

05- تركي رابح : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1936**، ط2، الشركة الوطنية للنشر ولاشهار ، الجزائر ،1981 .

06- الجمل شوقي عطا الله : **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**،ط2، المكتب المصري، القاهرة، 2007.

07- الحواس الوناس:**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية**، دار شطابي، الجزائر ، 1986 .

08- الخطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

09- بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، الجزائر انفو، الجزائر ،2013.

10- داهش مُحَمَّد علي: **المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية و التغيير)**،ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، لبنان، 2014.

11- الذوادي زهير: **تحولات العمل التونسي في السنوات الثلاثون 1929-1939**،تونس الأطلبية للنشر و التوزيع،2003.

12- سعد الله أبو قاسم: **الحركة الوطنية1900-1930**، ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، لبنان،1992.

13- الشاطر خليفة و آخرون: **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية و دولة الاستقلال** ، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس 2005 .

14- شاكر محمود:**التاريخ الإسلامي و التاريخ المعاصر بلاد المغرب**،ط2، المكتب الإسلامي، بيروت ، 1996 .

15- صالح بلحاج: **الحركة الوطنية بين الحربين 1910-1939**، وزارة الثقافة، الجزائر،2015 .

16- الضيف الجلالي :**أوراق تاريخية ابن باديس المحرر**،أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

17- طالبي عمار: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ج4، مطبوعات ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،2005.

18- عزيز عبد الكريم : **نضال شعب أبي تونس (1881-1956)** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2001.

19- فارس مُحَمَّد خير: **تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب،1912–1939**، دمشق1972.

20- قداش محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919–1939**، ترجمة مُحَمَّد البار، ج2، دار الأمة، الجزائر،2008.

21- لعمامرة رابح: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث 1930–1956**، المؤسسة الوطنية للكتاب للفنون المطبعية ، الجزائر ،2004 .

22- لونيسي رابح و آخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر1830–1981**،ج1، دار المعرفة ،الجزائر،2010 .

23- مجموعة مؤلفين : **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881– 1964)** ، تونس ، 2008 .

24- مُحَمَّد نهى سالم ، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

25- المرنيسي عبد الحميد:**الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، د ط، مطبعة الرسالة،الرباط، المغرب،1978 .

26- (ـــ، ـــ) : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1939**،ج1، تر، مُحَمَّد البار، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 .

27-مقلاتي عبد الله:**المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014.

ب – المراجع باللغة الفرنسية:

01- Andre Noschi: **La Naissance du Nationalisme ALgerien** ,**Edition de Minuit**, paris.1979.

02- George Le Franc: **Histoire du front Populaire 1934–1838**, Payot Paris, 1965.

03 -Mahfoud Kaddache et Djillali sari: **L'Algérie Pérennité et Résistances** (**1962–1830**),Office des publication universitaires Alger , 2009, p45..

04- Merad Ali, **Le Réformisme Musulmans en Algérie1925 – 1940**,Monton, Paris 1967.

05- Mohamed Teguia, **L'algérien en Guerre**, Office des Publication Universitaire, Alger,2009

06- Robert Ageron Char .**Histoire de L'Algérie Contemporaine (1871 –1919)**, paris,1997.

ج – الرسائل الجامعية :

أطروحات الدكتوراه :

01– حمزي كمال: **القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي 1919–1954 من خلال الجريدة الرسمية الفرنسية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، الجزائر 2 ، 2009–2010.

02- عقيب مُحَمَّد السعيد: **الحزب الدستوري التونسي القديم 1954– 1956** ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصرة، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائرية 2009– 2010.

03– قدادرة الشايب: **الحزب الدستوري و حزب الشعب الجزائري 1934–1954–دراسة فكرية مقارنة**، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

04 - مخلوفي جمال: **السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة1900–1954**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران2018–2019 .

الماجستير :

01 – الصغير عباس مُحَمَّد: **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927–1963**،رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري ،قسنطينة،2006–2007.

02– مطبقاني مازن صلاح حامد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931–1939**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، عمادة شؤون المكتبات، السعودية،1958، ص190–196.

مذكرات الماستر :

01– بن خالق كلثوم ، سرحان مبروكة: **كتلة العمل الوطني المغربية و تطور الحياة السياسية في المغرب الأقصى 1934–1944م**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، معهد أحمد دراية، أدرار، 2021.

02- شاحي فوزية: **علاقة مُحَمَّد الخامس بالحركة الوطنية المغربية1927-1956**،مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،الجزائر،2019.

03- شرشار كلثوم ، **أحداث اليهود في قسنطينة1934**، مذكرة ماستر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة بسكر، الجزائر.

04- عفاف كلاش : **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956** ، مذكرة ماستر ، جامعة مُحَمَّد خيضر ، بسكرة ، 2013 .

05- يسعد سلسبيل ، **حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والحركتان الوطنيتان الجزائرية والتونسية (1936-1939)**، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2020.

د – المقالات و المجّلات والجرائد :

01- توميات عبد الرزاق: :"**الجزائريون وحكومة الجبهة الشعبية1936-1939**"، المجلة العربية للدراسات والأبحاث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد14، جامعة مدية، جانفي2022.

02- (ـــ،ـــ) : "**في ذكرى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري وحكومة الجبهة الشعبية ومطالب الجزائريين**"، مجلة العربية للدراسات والأبحاث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد11، جامعة المدية، الجزائر، جانفي2018.

03- طحطح خاليد فؤاد: "**نشأة الحركة الوطنية في المغرب**"، دورية كان التاريخية، ع4 ،2009 .

04- عبد الرزاق أحمد بهاء: "**الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا1935-1938**"، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد17، جامعة الكوفة، العراق،2017.

05- العبيدي عواد إبراهيم خضر ، حسن علي خضر العبيدي : "**الخلافات الإيديولوجية في الحركة الوطنية التونسية (1933-1937)**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج 22 ، ع 4 ، 2016 .

06- عصماني احمد: "**خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي 2أوت 1936**"، مجلة قبس للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة البليدة2012،2.

07- عقيب مُحَمَّد السعيد: "**المؤتمر الأفخارستي بقرطاج ماي1930**"،مجلة البحوث والدراسات ، العدد 22 ، السنة،2016 .

08- عمان سعيدة : "**المؤتمر الأفخارستي الدولي الثلاثون بقرطاج (7-11-ماي1930) من خلال الصحافة الفرنسية والتونسية المعاصرة له**"، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المجلد أ العدد 04 ماي 2022.

09- العمري مومن ،برجي جمال: "**حزب نجم شمال إفريقيا وكتلة العمل الوطني المغربية**"، دراسة مقارنة ، مجلة التكامل ، عدد2،جامعة قسنطينة2،الجزائر،2018 .

10- قشيش فتحية : " **مواقف المستوطنين من المشاريع الإصلاحية بالجزائر 1919-1949**" ، عدد 2، مجلة مدارات التاريخية، جامعة خميس مليانة،جوان،2019 .

11- الكيلاني عواد إبراهيم : "**الخلافات الفكرية والأيديولوجية في الحزب الدستوري**" ،مجلة تكريت ، العراق.

12- لونيسي إبراهيم: "**تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على ج ع م ج والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939**"، المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية، ع10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2019.

فـهرس الموضوعـات

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	9
مدخل: التعريف بالجبهة الشعبية	
1 – تعريف الجبهة الشعبية	14
2– تعريف الجبهة الشعبية الفرنسية	15
3– تأسيس ح.ج.ش الفرنسية وفوزها في انتخابات1936	15
الفصل الأول: حكومة الجبهة الشعبية وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية	
أولا: التيارات السياسية بالجزائر قبل تأسيس حكومة الجبهة الشعبية	18
ثانيا: السياسية الاستعمارية في عهد ح .ج .ش . وردود فعل الحركة الوطنية	23
ثالثا: المؤتمر الإسلامي وموقف ح .ج .ش . الفرنسية منه	25
رابعا: سقوط حكومة الجبهة وعودة الانقسام السياسي بالجزائر	30
الفصل الثاني :حكومة الجبهة الشعبية وأثرها على الحركة الوطنية التونسية	
أولا: السياسة الفرنسية قبل وصول حكومة الجبهة الشعبية	34
ثانيا: تونس في ضل حكومة الجبهة الشعبية	40
ثالثا– انقسام الحركة الوطنية في ظل حكومة كميال شوطان	43
الفصل الثالث: حكومة الجبهة الشعبية و أثرها على الحركة الوطنية المغربية	
أولا: السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى قبل صعود ح .ج. ش	49
ثانيا: كتلة العمل الوطني ونشاطها في ظل ح ج ش	52
ثالثا: انشقاق كتلة العمل الوطني و تطور الحركة الوطنية في ظل حكومة الجبهة الشعبية	56
خاتمة	61
ملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس الموضوعات	77

ملخص:

عنوان المذكرة بالعربية:

حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وأثرها على الحركات الوطنية المغاربية1936-1939.

يكتسي موضوع حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية وآثارها على الحركات الوطنية المغاربية 1936 أهمية كبيرة ، حيت يعتبر من المواضيع الحساسة على الصعيد المغاربي ، وتكمن أهميته في مدى تجاوب الحركات الوطنية مع هذه الحكومة وذلك من اجل تحقيق مطالبهم لكن هذه المطالب يتحقق منها شيء وذلك لسرعة سقوط الحكومة التي لم تعمر طويلا، ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الأثر الذي خلفته هذه الحكومة على الأقطار المغاربية، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها :انه بمجرد سقوط حكومة الجبهة الشعبية عاد الانقسام السياسي من جديد.

ملخص باللغة الانجليزية:

The issue of the French poplar front government and its effects on the Maghreb national movements in1936is of great importance, as it is considered one of the sensitive topics on the Maghreb level, and its importance lise in the extent to which national movements respond to this government in order to achieve their demands but these is the are achieved by nothing, and that is the speed with which the government falls. it did not last long ,through this study it aims to highlight the impact that this government had on the Maghreb countries .one of the most important findings we reached is that as soon as the popular front government fell, the political division returned again .